كيفية التصدي للإساءة الموجهة للنبي ﷺ

How to deal with the abuse directed to the Prophet

إعداد

عبد الله محمد عامر العجمي

Abdullah Muhammad Amer Al-Ajmi

جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية - ماليزيا

د. محمد سيد البساطي

Dr. Muhammad Sayed Al-Busaty

أستاذ العقيدة المساعد - جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية – ماليزيا

Doi: 10.33850/jasis.2022.234499

الاستلام : ٦ / ٣ /٢٠٢٢ القبول : ١٤ / ٣ /٢٠٢٢

العجمي ، عبد الله محمد عامر و البساطي، محمد سيد (٢٠٢٢). كيفية التصدي للإساءة الموجهة للنبي ﷺ. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، مج (٦)،ع (١٩)، ص ص ٢٤٣- ٢٩٢.

كيفية التصدي للإساءة الموجهة للنبي ﷺ

المستخلص:

لاشك أن الدفاع عن النبي ﷺ وعرضه هو مسؤولية عظيمة تقع على عاتق أفراد المسلمين، وتتأكد تلك المسؤولية في حق الباحثين والمتخصصين، وتلك المسؤولية العظيمة تمثل شرفًا كبيرًا لمن يقوم بها؛ لكونها من أشرف الأعمال وأجلها، وهي امتداد لنهج الصحابة رضوان الله عليهم ونهج السلف الصالح الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الذب عن النبي ﷺ وعرضه والذود عن حياض سنته ﷺ. وقد هدفت في هذا البحث إلى بيان المنزلة الرفيعة التي يحملها النبي ﷺ، وبيان شرف الدفاع عنه ﷺ وعن عرضه، كما هدفت في هذا البحث أيضًا إلى إلقاء الضوء على أسس وضوابط دعوة غير المسلمين، مع تسليط الضوء على الوسائل والسبل التي يمكن اتباعها لمواجهة الإساءة الموجهة للنبي ﷺ، سواء بالطرق الدعوية أو الطرق الاقتصادية والسياسية. وقد استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة أسس وضوابط الدعوة، والدفاع عن النبي بالطرق الدعوية والاقتصادية والسياسية، وعرضه ووصفه وصفا دقيقًا، وكذا المنهج التحليلي؛ لتحليل المادة التي تم جمعها. وقد توصلت في نهاية البحث إلى أن الأمة اليوم بحاجة إلى من يذب عن حياضها ويدافع عن قدواتها، خاصة نبينا محمد ﷺ، وذلك بالحق الذي تسنده القوة وبالحكمة والسياسة التي تسندها القيادة، حتى يدخل الناس في دين الله أفواجًا.

الكلمات المفتاحية : الشبه – الإساءة – الدفاع – القرآن – السنة – الحوار - مقاطعة .

Abstract:

There can be no doubt whatsoever that the defense of the honor of the prophet (Allah's peace &prayers be upon him and his pure family) is a great responsibility that is incumbent upon every individual Muslim. However, researchers and scholars are by far more obligated to shoulder such responsibility, which represents at one and the same time a heavy burden, a great honor and a high privilege. In fact, it is one of the noblest and loftiest endeavors as it represents an extension of the path followed by the prophet's faithful companions as well as by our righteous forefathers, who spared no effort when it came to defending the prophet's honor and upholding his Sunna and traditions. This research aims, therefore, at illustrating the lofty status of the prophet and the high privilege inherent in rushing to the defense of the prophet's honor. This

research further aims at highlighting the rules and parameters to be adhered to when proselytizing and preaching to non-Muslims, as well as the ways to be followed and the means, whether instructive, political, or economic, to be used in order to confront insults directed at the prophet (Allah's peace &prayers be upon him and his pure family). This research adopted the descriptive analytical approach, which involves an accurate description of the collected material and an exhaustive analysis thereof. The conclusion arrived at by this research is that the Islamic nation today is in dire need of those who mount a determined defense of the nation's revered symbols, particularly the prophet Mohammad (Allah's peace &prayers be upon him and his pure family), where the defense of our right as a nation is backed by might, and wisdom and where the use of politics backed by leadership causes those opposed to Islam to see the light of true belief pursuant to Allah's words in the holy Quran" When Allah's Victory and Conquest come and you see the people entering Allah's religion in crowds , then celebrate the praises of your Lord, and seek His forgiveness.".

key words : suspicion – offending – defense - Quran – Sunna – conversation – boycott .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

فلرسول الله ﷺ مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة لم يبلغها أحد من الخلق، فهو آية من آيات الله، وعجيبة من عجائب الكون، ومعجزة من معجزات الله في هذه الأرض، أخرج الله به الأمة من الظلمات إلى النور، ومن الذل إلى العز، ومن المهانة إلى الكرامة، ومن الجهل إلى العلم، وأبطل عادات الوثنية، وقضى على معالم الشركية، من ظلم وجور، واستعباد وتكبر، إلىٰ عدل ومساواة، وتواضع وتسامح، ومع هذه الصفات الزكية والأخلاق المحمدية قابله قومه وعشيرته بالتكذيب والازدراء والاستهزاء، وقد أورد القرآن طرفا من تهكمات المشركين والكافرين، قال تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٥٢ ﴾[1].

(١) سورة القلم، الآيتان: ٥١ ـ ٥٢.

فالهجوم على النبي ﷺ ذو جذور قديمة، وهو أحد الأساليب التي اتخذها الكفار للصد عن سبيل الله، بدءًا من كفار قريش وحتى عصرنا الحاضر، ولكن في الوقت الراهن اعتمد الهجوم على استخدام أدوات جديدة تمثل إفرازات الواقع المعاصر؛ كالرسوم الكاريكاتورية، والأفلام المرئية، كل ذلك بهدف التعرض لشخص الرسول ﷺ والنيل من عرضه، وقد اتسم هذا الهجوم بالبذاءة والسخرية والاستهزاء بأساليب ووسائل تُنبئ عن مكنونات هذه القلوب التي تحمل الحقد والحسد للإسلام ولرسول الإسلام ﷺ.

ومن هنا، فقد استخرت الله تعالى في عمل موضوع يتناول وطرق الدفاع عن النبي ﷺ بالطرق الدعوية والاقتصادية والسياسية، وكذلك أيضا أسس وضوابط دعوة غير المسلمين، وقد عنونتها: «**كيفية التصدي للإساءة الموجهة للنبي** ﷺ». والله أسأل أن يكون عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أولًا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث الرئيسة في أن هذا الموضوع يتناول قضية شائكة تمس حياة كل مسلم؛ إذ أنه يتناول قضية الدفاع عن النبي ﷺ وعرضه مما ناله من أقلام الحاقدين، وألسنة المبطلين؛ حيث وجه الأفاكون الحاقدون سهامهم المسمومة إلى شخص النبي العظيم ﷺ وعرضه؛ بهدف الإسلام ذاته؛ وذلك لما رأوه من انتشار الإسلام وقدرته الهائلة على اجتذاب عقول وقلوب الناس، فجاءت تلك الدعوات المبطلة للنيل من الجناب النبوي، متشكلة بقوالب عديدة، من كتبٍ مقروءة ورسومات كاريكاتورية وأفلام مرئية وكتابات حاقدة على وسائل التواصل الحديثة.

ومن هنا تقع المسؤولية الكاملة على عاتق الباحثين وطلاب العلم لدراسة الدوافع التي تهدف إلى الاعتداء على النبي ﷺ ومن ثم مجابهة تلك الأهداف وتفنيدها بهدف الدفاع عن النبي ﷺ، وعرضه، والتصدي لكافة المحاولات التي ترمي إلى الحط من الجناب النبوي والتقليل من شأنه صلوات الله وسلامه عليه.

ثانيًا: أهداف البحث:

١- نيل شرف الدفاع عن النبي ﷺ والذب عن عرضه، وعن حياض سنته الشريفة.

٢- إثراء المكتبة الإسلامية ببحث علمي يتناول قضية هامة، ألا وهي قضية الدفاع عن النبي ﷺ بجميع الطرق؛ الدعوية والاقتصادية والسياسية.

٣- إلقاء الضوء على أسس وضوابط دعوة غير المسلمين.

٤- بيان منهج النبي ﷺ في الدعوة، وكذلك بيان كيفية التعايش مع غير المسلمين.

المبحث الأول

أسس وضوابط دعوة غير المسلمين

المطلب الأول: منهج النبي في دعوة أهل الكتاب.

لقد انتهج النبي ﷺ في دعوته لغير المسلمين وخاصة أهل الكتاب منهجا قويما وطريقته في هذا المنهج مثالية، وغير المسلمين كما هو معلوم يسمى تارة بالذمي أو المعاهد أو المستأمن أو غير ذلك وبيان ذلك كما يلي:

الذمي لغة: من الذمة، وهي العهد والأمان، وأهل الذمة، أي أهل العهد[٢].

والذمي اصطلاحا: نسبة إلى الذمة، أي العهد الذي يأخذه الإمام أو من ينوب عنه على أن يقيم في بلاد المسلمين معصوم الدم والمال في مقابل جزية يدفعها[٣]؛ قال تعالى ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ..... [٤]، إلى قوله - جل شأنه - حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ۝﴾ [٥].

والغرض من عقد الذمة: عصمة دم الذمي بشرط ترك القتال ومحاربة المسلمين مع احتمال دخوله الإسلام عن طريق مخالطته بالمسلمين ووقوفه على محاسن الدين[٦].

٢- المعاهد:

المعاهد لغة من العهد وهو: كل ما عوهد الله عليه، وكل ما بين العباد من المواثيق، فهو عهد[٧].

والمعاهد اصطلاحا هو: من كان بينه وبيننا عهد[٨]، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ۝﴾[٩].

---

(٢) الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥، (ص١١٣) باب (الذال) مادة (ذمم)، الفيومي، **المصباح المنير**، (د.ط)، (٢١٠/١).

(٣) الكاساني، **بدائع الصنائع**، ط٢، (١١٢/٧)، القرافي، **الذخيرة**، ط١، (٤١٥/٣)، الماوردي، **الحاوي الكبير**، ط١، (٥٤٨/٨)، ابن قدامة، **المغني**، (د.ط) (٢٤٤/٩).

(٤) سورة التوبة، الآية: (٢٩).

(٥) سورة التوبة، الآية: (٢٩).

(٦) الكاساني، **بدائع الصنائع**، ط٢، (١٣٦/٤)، القرافي، **الذخيرة**، ط١، (٢٧٧/٨)، الماوردي، **الحاوي الكبير**، ط١، (١٢٦/١٣)، ابن قدامة، **المغني**، (د.ط) (٣١٥/٩).

(٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (٣١١/٣)، باب (الدال) فصل (العين) مادة (عهد).

(٨) الزيلعي، **تبيين الحقائق**، ط١، (١١٠/٣)، ابن عرفة، **الشرح الكبير**، (د.ط) (٢٠١/٢)، النووي، **المجموع**، (د.ط) (٣٦٥/١٩)، ابن قدامة، **المغني**، (د.ط) (٣٩٩/٨).

(٩) سورة النحل، آية (٩١).

٣- المستأمن:

المستأمن لغة: من (أمن) (أمانا) و (أمنة) بفتحتين فهو (آمن) و (آمنه) غيره من (الأمن)، و (الأمان)، واستأمنه طلب منه الأمان، و(استأمن) إليه دخل في أمانه[١٠].

والمستأمن اصطلاحا: هو الذي دخل بلاد المسلمين بأمان من غير استيطان لقضاء حاجة له من تجارة أو زيارة أو تعرف على الإسلام ونحو ذلك، وليس بينه وبين المسلمين ذمة ولا عهد[١١].

فبين الله تعالى وبين رسولهﷺ أنه يجب البيان وإقامة الحجة بالدعوة إلى الإسلام وقراءة القرآن الكريم على المشرك والكتابي من باب أولى، ولذلك فقد كان رسول اللهﷺ يقرأ القرآن على المشركين وأهل الكتاب ويدعوهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

المطلب الثاني: المجادلة بالتي هي أحسن.

كان من منهج رسول اللهﷺ أنه كان يترك الجدل، وإذا جادل جادل بالتي هي أحسن كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾[١٢].

قال ابن كثير –رحمه الله-: "يقول تعالى آمرا رسوله محمداﷺ أن يدعو الخلق إلى الله (ه)، قال ابن جرير: وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة (ه ه) أي: بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها، ليحذروا بأس الله تعالى.

وقوله: (وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ) أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾[١٣]، فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون، عليهما السلام، حين بعثهما إلى فرعون فقال: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾[١٤].

---

(١٠) الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥، (ص٢٢)، كتاب (الهمزة)، مادة (أ م ن)، الفيومي، **المصباح المنير**، (د.ط) (٢٤/١) باب (الهمزة) مادة (أ م ن).

(١١) الزيلعي، **تبيين الحقائق**، ط١، (٢٨٥/١)، الماوردي، **الحاوي الكبير**، ط١ (٣٣٧/١٤)، ابن قدامة، **المغني**، (د.ط) (٢٤٤/٩).

(١٢) سورة النحل، الآية: (١٢٥).

(١٣) سورة العنكبوت، الآية: (٤٦).

(١٤) سورة طه، الآية: (٤٤).

وقوله: (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) أي: قد علم الشقي منهم والسعيد، وكتب ذلك عنده وفرغ منه، فادعهم إلى الله، ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير، عليك البلاغ، وعلينا الحساب، ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[١٥]، ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾[١٦]"[١٧].

ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.

إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به.

وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل، فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق. أو كان داعية إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا.

ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها"[١٨].

المطلب الثالث: الاستدلال بالآيات الكونية.

أمر الله تعالى بالنظر والتفكر في سنن الله الكونية والاستدلال بها على عظمة الله وقدرته، والسنن لغةً: السَنَنَ: الطريقة. يقال: استقام فلان على سنن واحد. وَ (السُّنَّةُ) السِّيرَةُ[١٩].

والتفكر لغة: من فكر، وهو: تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكير: كثير الفكر[٢٠].

واصطلاحًا: جولان العقل في طريق استفادة علم صحيح[٢١].

---

(١٥) سورة القصص، الآية: (٥٦).

(١٦) سورة البقرة، الآية: (٢٧٢).

(١٧) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط١ (٤/ ٥٢٦).

(١٨) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ط١، (٣٤٩/١).

(١٩) الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥ (ص: ١٥٥)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (١٣/ ٢٢٦).

(٢٠) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (د.ط) (٤/ ٤٤٦)، الفيومي، **المصباح المنير**، (د.ط) (٢/ ٤٧٩)، مادة (ف ك ر).

الفرق بين النظر، والفكر:

قال الشيخ رشيد رضا في الفكر: "أكثر ما استعمله التنزيل في آيات الله ودلائل وجوده ووحدانيته، وحكمته ورحمته"، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾[٢٢].

أما عن النظر فيقول: ".. واستعمال القرآن يدل على أن النظر العقلي مبدأ من مبادئ الفكر والتفكير، كما أن مبدأه هو النظر الحسي في الغالب كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾[٢٣]، وقوله: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ ﴾[٢٤]، ومنه النظر في عاقبة الأمم برؤية آثارها في عدة آيات"[٢٥].

"فالفكر يكون في العقليات المحضة أو التي مبدأها الحس، أما النظر فمبدأه هو النظر الحسي في الملكوت والآيات فهذا هو النظر وهذا هو محله، وليس القضايا الجدلية، والأقيسة المنطقية الجافة، والفروض الذهنية المجردة.. "[٢٦].

قال ابن القيم -رحمه الله-: "هذه الآية تدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره؛ إذ نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وفاطره وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه وهو غافل عنه معرض عن التفكر فيه ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره"[٢٧].

ولذلك فإن المتأمل في سنن الله الشرعية يجدها تمضي في اتساق غريب مع سنن الله الكونية، وتنسيق عجيب مع سنن الله الشرعية القرآنية؛ الشيء الذي يجعل هذه الأخيرة مفتاحًا للغز الكون وسننه وأسراره.

"والعلم بالله تعالى وبصفاته وأفعاله فهو معراج الكمال الإنساني، وأما العلم بسنته تعالى في خلقه فهو وسيلة ومقصد، أعني أنه أعظم الوسائل لكمال العلم الذي قبله، ومن

---

(٢١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (د.ط) (٧/ ٢٤٤).

(٢٢) سورة آل عمران، الآية: (١٩١).

(٢٣) سورة الغاشية، الآية: (١٧-٢٠).

(٢٤) سورة ق، الآية: (٦).

(٢٥) رشيد رضا، **تفسير المنار**، (د.ط) (٩/ ٣٨٥)، ابن تيمية، **الإيمان**، ط٥، (ص: ١٨٦)، ابن الوزير، **العواصم والقواصم**، ط٣، (٣/ ٣٦٣).

(٢٦) متولي، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، ط١، (ص: ٢٩٤).

(٢٧) ابن القيم، **تحفة المودود**، ط١، (ص: ٢٤٦، ٢٤٧)، الحكمي، **معارج القبول**، ط١ (١/ ١٣١).

أقرب الطرق إليه، وأقوى الآيات الدالة عليه، وأنه أعظم العلوم التي يرتقي بها البشر في الحياة الاجتماعية المدنية فيكونون بها أعزاء أقوياء سعداء، وإنما يرجى بلوغ كمال الاستفادة منه إذا نظر فيه إلى الوجه الرباني والوجه الإنساني جميعا، وهو ما كان عمر ﷺ ينظر فيه بنور الله في فطرته وهداية كتابه، وأما أبو حامد الغزالي فقد لاحظ الوجه الرباني فقط، وإن في سياسة عمر وفي كلامه لدلائل كثيرة على ما ذكرنا من بصيرته في هذا العلم، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهله، وأن يجعله وسيلة لنا لتكميل أنفسنا، وإصلاح ما فسد من أمر أمتنا"[٢٨].

ومن جانب آخر كان من التكامل المعرفي بيان التدريج السنني للحق، وأن الوقائع الكونية والإنسانية لا تزال تدفع بالتاريخ إلى ظهوره، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾[٢٩].

قال الطبري: "ذلك أن الله ﷻ وعد نبيه ﷺ أن يري هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق"[٣٠].

المطلب الرابع: التقارب والتعايش مع غير المسلمين.

التعايش هو فكرة تقبل الآخر بغض النظر عن اختلاف في دينه أو قوميته أو لونه أو انتمائه أو مذهبه أو عرقه.

وقد تفاوض رسول الله ﷺ مع اليهود وعاهدهم، وصالح المشركين في الحديبية، وكذلك الصحابة الكرام تفاوضوا مع أهل الأديان المختلفة فيما يخص دنياهم ومعاشهم، ولا يزال هذا الأمر موضع اتفاق. وقد "زخر الفقه الإسلامي المؤسس على الكتاب والسنة بتراث ضخم في مجال العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين"[٣١].

فقد كانوا يمارسون التجارة ويبيعون ويشترون من المسلمين، بل قد توفي ﷺ ودرعه مرهونة لدى يهودي، فقد روى البخاري: «أن النبي ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير»[٣٢].

وقد كان في وسعه أن يقترض من أصحابه، وما كانوا لِيَضِنُّوا عليه بشيء ولكنه أراد أن يُعَلِّم أمته.

"وباعه يهودي بيعا إلى أجل فجاءه قبل الأجل يتقاضاه ثمنه فقال: لم يحل الأجل فقال اليهودي: إنكم لمطل يا بني عبد المطلب فهم به أصحابه فنهاهم فلم يزده ذلك إلا

(٢٨) رشيد رضا، **تفسير المنار**، (د.ط) (٧/ ٤١٧).

(٢٩) سورة فصلت آية: (٥٣).

(٣٠) الطبري، **جامع البيان**، ط١ (٢٠/ ٤٦٢).

(٣١) القاضي، **دعوة التقريب بين الأديان**، ط١ (٣٤٨/١).

(٣٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب، حديث رقم (٢٧٥٩).

حلما، فقال اليهودي: كل شيء منه قد عرفته من علامات النبوة وبقيت واحدة وهي أنه لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فأردت أن أعرفها فأسلم اليهودي"[٣٣].

وروى البخاري عن أنس: أن النبي ﷺ عاد يهوديًا، وعرض عليه الإسلام فأسلم، فخرج وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»[٣٤].

وقبل أيضا هداياهم فعن أبي هريرة، أن امرأة من يهود أهدت إلى رسول اللهﷺ شاة مسمومة فقال لأصحابه: «أمسكوا فإنها مسمومة»[٣٥]، هذا هو التعايش الذي يريده الإسلام وفي ضوء ما سبق فالتعايش بين المسلمين وبين غيرهم من أهل الأديان، ينبغي أن ينطلق من الثقة والاحترام المتبادلين، ومن الرغبة في التعاون لخير الإنسانية، في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وفيما يمسّ حياة الإنسان من قريب، وليس فيما لا نفع فيه، ولا طائل تحته.

لابد "أن يشمل التعايش بين الأديان العملَ المشترك لمحاربة الإلحاد والانحلال الخلقي وتفكك الأسرة وانحراف الأطفال ومقاومة كل الآفات والأوبئة التي تتهدّد سلامة كيان الفرد والجماعة، وتضر بالحياة الإنسانية ويجب أن يتسع مفهومُ التعايش بين الأديان للقضاء على أسباب التوتر واضطراب حبل الأمن والسلام وعدم الاستقرار في أنحاء عديدة من العالم، مثل فلسطين، والبوسنة والهرسك، وإقليم كوسوفا، وكشمير، والفيليبين، وفي مناطق كثيرة في إفريقيا وآسيا، فيكون العمل في هذا النطاق تعايشاً نافعاً ومُجدياً وذا تأثيرٍ في حياة الناس وواقعهم المعيش"[٣٦].

إنّ التعايشَ الذي يقرّه الإسلام هو ذلك التعايش الذي "يهدف إلى تحسين مستوى العلاقة بين شعوب أو طوائف، وربما تكون أقليات دينيّة، ويُعنى بالقضايا المجتمعيّة كالإنماء والاقتصاد والسلام وأوضاع المهجّرين واللاجئين ونحو ذلك"[٣٧].

فإنه على الرغم من مخالفة هؤلاء للإسلام إلا أنه يوجه المسلمين إلى الشفقة والرأفة على حال هؤلاء وماهم عليه من الضلال والكفر، بل يخشى ويخاف عليهم الاستمرار على هذه الحال، وفي المقابل يفرح بنجاتهم وهدايتهم، ويعامل غير المسلمين المحيطين به معاملة الرجل لأهله، وإن لم تربطهم بهم صلة قرابة أو ما شابهها؛ فها هو أنس ﷺ يروي موقفًا عجيبًا من مواقف رسول اللهﷺ فيقول: "كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ؛ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ؛ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ؛ فَقَالَ لَهُ: (أَسْلِمْ)؛ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ

(٣٣) ابن القيم، **زاد المعاد**، ط٢٧ (١٦١/١).

(٣٤) أخرجه أبو داود في **السنن**، (د.ط)، كتاب الجنائز، باب عيادة الذمي، (٢٠١/٢) برقم (٣٠٩٥)، وأخرجه أحمد في **المسند**، ط١، (٢٢٧/٣).

(٣٥) ابن كثير، **السيرة النبوية**، (د.ط) (٣٩٥/٣).

(٣٦) التويجري، **الحوار من أجل التعايش**، (د.ط)، (ص ٩٠-٩٥).

(٣٧) القاضي، **دعوة التقريب بين الأديان**، ط١ (١ / ٣٤٨).

وَهُوَ عِنْدَهُ؛ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِﷺ ؛ فَأَسْلَمَ فَخَرَجَ النَّبِيُّﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ»[٣٨]، فهذا رسول اللهﷺ يستعمل غلامًا يهوديًا في الخدمة، ولا يمتنع عن ذلك ليجعل الحياة مع أصحاب الديانات الأخرى في داخل المدينة المنورة حياة طبيعية، ثم يمرض هذا الغلام فيذهب رسول اللهﷺ ليعوده في بيته! !

إن رحمة الإسلام الكاملة تمنع من إيقاع الأذى والظلم بمجرد أنهم مخالفون للإسلام أو سب ما يعبدونه، وفي الحديث الشريف قال ﷺ: «من عذب الناس في الدنيا عذبه الله تبارك وتعالى»[٣٩]، ولفظ: «الناس» يدل على العموم مؤمنا كان أو كافرا، وجاء في حديث آخر بيان وتوضيح حيث يقول الرسولﷺ : «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب»[٤٠]، فدل على أن إيقاع الأذى بالكافر وظلمه لا يجوز بحال وأن المسلم عليه أن يحذر من ظلمهم؛ لأن الله يستجيب للمظلوم وإن كان كافراً ومشركاً.

كما صان الإسلام لغير المسلمين معابدهم ورعى حرمة شعائرهم، بل جعل القرآن من أسباب الإذن في القتال حماية حقهم في العبادة، وفي عهد عمر بن الخطاب ﷺ إلى أهل إيلياء (القدس) نص على حرمة معابدهم وشعائرهم "هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسائر ملتها، لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم ولا ينقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبها، ولا من شيء من أموالهم"[٤١].

وهذه أسماء بنت أبي بكر تحكي فتقول: "قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِيهَا»[٤٢].

فها هوﷺ يأمر أسماء بنت أبي بكر أن تصل أمها المشركة، ومع أن دولة قريش في ذلك الوقت كانت دولة محاربة، ولكنها في عهد مؤقَّت، فلم يمنع المرأة المشركة من دخول المدينة، ولا دخول بيت أسماء ~، وهو بيت الزبير بن العوام ﷺ، وهو من كبار رجال الدولة، وقد يكون لديه من الأسرار ما لا يجب أن يطَّلع عليه المشركون، ومع ذلك

(٣٨) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟ وهل يُعرَض على الصبي الإسلام؟ (٢/ ٩٤) رقم (١٣٥٦).

(٣٩) أخرجه مسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوعيد لمن عذب الناس بغير حق، (٤/ ٢٠١٧) رقم (٢٦١٣).

(٤٠) أخرجه أحمد في **المسند**، ط١ (١٥٣/٣)، وإسناده حسن.

(٤١) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، ط٢ (٦٠٩/٣).

(٤٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الهبة وفضلها، باب الهدية للمشركين، رقم (٢٤٧٧، ٥٦٣٤، ٣٠١٢)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، رقم (١٠٠٣).

فإن رسول اللهﷺ لا يَحْرِمُ أمًّا مشركة من زيارة ابنتها المسلمة، ولا يحرم بنتًا مسلمة من برِّ أمها المشركة.

هكذا بمنتهى التسامح والرحمة، وبأعلى درجات الرضا.. إنه لم يفكر ولم يتردد.. فليس في الرحمة تردد! !.

وفي موقف آخر يرويه عبد الله بن عمر ﷺ، ويذكر فيه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ[٤٣] عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ»، ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ مِنْهَا حُلَّةً؛ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا»؛ فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا[٤٤].

فعمر ﷺ يُهْدِي هذه الحُلَّة لأحد إخوانه المشركين، ورسول اللهﷺ لا يعترض، وإقرارهﷺ -كما هم معلوم– سُنَّة، يقول الإمام النووي رحمه الله معلقًا على هذا الموقف: "وفي هذا دليلٌ لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم، وجواز الهدية إلى الكفار"[٤٥]، وهذه رحمة من رسول اللهﷺ بعمر ﷺ، وكذلك رحمة بأقاربه المشركين!

وعن عائشة ~: دخلت يهودية عليها فاستوهبتها شيئاً فوهبت لها عائشة ~، فقالت: أجارك الله من عذاب القبر، قالت عائشة ~: فوقع في نفسي من ذلك حتى جاء رسول اللهﷺ فذكرت ذلك له، فقالﷺ : «إنهم ليعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم»[٤٦].

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ قال: كنا مع النبيﷺ ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبيﷺ : «بيعاً أم عطية؟ أو قال هبة»، قال: لا بل بيع فاشترى منه شاة[٤٧].

فالأمر فيه سعة في قبول هدايا غير المسلمين من الوثنيين كالبوذيين وغيرهم، بل وتبادل الهدايا معهم من دون قيد.

وعن أبي ثعلبة الخشني ﷺ أنه سأل رسول اللهﷺ قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر، فقال رسولﷺ : «إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا»[٤٨].

---

(٤٣) حُلَّة سيراء: من الحرير الخالص، وهي مُخَرَّمة على الرجال. ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (٤/ ٣٩١).

(٤٤) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الجمعة، باب يلبس أحسن ما يجد، حديث رقم (٨٤٦)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة حديث رقم (٢٠٦٨).

(٤٥) النووي، **المنهاج**، ط٢، (١٤/ ٣٩).

(٤٦) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط) كتاب الهبة، باب الهدية للمشركين، حديث رقم (٢٦١٦).

(٤٧) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب، حديث رقم (٢٢١٦)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، حديث رقم (٢٠٥٦).

وعن أنس: ﷺ أن يهوديا دعا رسول الله إلى خبز وشعير وأهالة سنخة[٤٩] فأجابه، وقد قال أبان أيضا: أن خياطا[٥٠]، ويجوز إجابة دعوة غير المسلمين إلى وليمة عرس ونحوها بشرط الخلو من معصية.

"ولما قدم المسلمون أصابوا من أطعمة المجوس من جبنهم وخبزهم فأكلوا ولم يسألوا عن ذلك، ووصف الجبن لعمر فقال: اذكروا اسم الله عليه وكلوه"[٥١]، ففي الأثر دليل على جواز الأكل من طعام غير أهل الكتاب من الطعام الذي لا يحتاج أصله إلى تذكية كما أكل الصحابة جبن المجوس، ومعلوم أن المجوس وثنيون.

المبحث الثاني

الدفاع عن النبيﷺ بالطرق الدعوية

المطلب الأول: التصدي ببيان شمائله وخصائصه ﷺ .

إن المطالع لسنة النبيﷺ وسيرته يتبين له ما ميزه الله –تعالى- به نبيه وكرَّمه، فلقد خصه الله ï بأشياء دون غيره من الأنبياء، فمن ذلك أن الله تعالى **أخذ** العهد والميثاق على الأنبياء والمرسلين باتباع النبيﷺ إذا ظهر فيهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[٥٢].

ففي الآية بيان خاصية عظيمة من خصائصه ﷺ أن الله ï قد أخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين أن يؤمنوا بالنبي ﷺ ويتبعوه[٥٣]، فإذا ما بينت هذه الخصيصة كان لها الأثر البين في الإيمان به وتصديقه ﷺ.

ولقد أوجب الله تعالى على جميع الأنبياء والمرسلين الإيمان به وإتباعه، فعن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب، أتى النبيﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب،

---

(٤٨) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الذبائح والصيد، باب ما جاء في الصيد، رقم (٥٤٨٨)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة، رقم (١٩٣٠).

(٤٩) الإهالة الدسم والسنخة المتغيرة يُقَال سنخ الطَّعَام وذنخ إذا تغير. ابن الجوزي، **غريب الحديث**، ط١، (١/ ٥٠٣).

(٥٠) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الأطعمة، باب المرق، حديث رقم (٥٤٣٦)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الأشربة، باب جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين... رقم (٢٠٤١).

(٥١) أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، ط١ (١٣٠/٥)، وإسناده صحيح.

(٥٢) سورة آل عمران، الآية: (٨١).

(٥٣) الطبري، **جامع البيان**، ط١ (٦/ ٥٥٥)، الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط٣ (٨/ ٢٧٣)، ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ط٢ (٢/ ١٢٠)، ابن القيم، **زاد المعاد**، ط٢٧ (٣/ ٥٥١).

فقرأه على النبيﷺ فغضب وقال: «أَمُتَهَوِّكُونَ[٥٤] فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»[٥٥].

ففي الحديث دلالة على أن الله ﷻ قد أمر الأنبياء جميعهم بإتباع النبيﷺ لو بعث فيهم[٥٦].

ففي هذا رد على من يزعمون عدم صلاحية شريعة محمدﷺ لهذا الزمان، أو أنه بعث إلى على عمومية رسالة النبيﷺ وأنه بعث لعامة الإنس والجن، فكل من بلغته دعوته وجب عليه الإيمان به[٥٧].

ومما يدل على عمومية رسالة النبيﷺ ما روي عن أبي هريرة عن رسول اللهﷺ أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[٥٨].

فيؤخذ من الحديث عمومية رسالته ﷺ، وصلاحيتها لكل زمان ومكان[٥٩].

قال ابن تيمية: "فلا بد في الإيمان من أن تؤمن أن محمداﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الله أرسله إلى جميع الثقلين الجن والإنس"[٦٠].

ولقد بين الله تعالى ما لنبيه ﷺ من المكانة والمنزلة؛ فعن جابر بن عبد الله، أن رسول اللهﷺ قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»[٦١]، ففي بيان ذلك تعزيز من قدر النبيﷺ وبيان قدره ومكانته عند الله تعالى، مما يكون له الأثر البين على المدعوين من المسلمين وغيرهم.

---

(٥٤) أَمُتَهَوِّكُونَ أي: من هوك وتهور أخوان في معنى وقع في الأمر وسقط فيه بغير روية: وقيل: التهوك والتهفك الاضراب في القول، وأن يكون على غير استقامة، والمعنى أي: أمتحيرون في دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونبيكم وتأخذوه من أهل الكتاب؟ الهروي، **مرقاة المفاتيح**، ط١ (١/ ٢٦٣)، الطيبي، **شرح المشكاة**، ط١ (٢/ ٦٤٥).

(٥٥) أخرجه أحمد في **المسند**، ط١ (٢٣/ ٣٤٩)، رقم (١٥١٥٦)، وابن أبي شيبة في **المصنف**، ط١ (٥/ ٣١٢)، رقم (٢٦٤٢١)، وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد**، (د.ط) (١/ ١٧٤): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه مجالد بن سعيد، ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما".

(٥٦) ابن الجوزي، **التبصرة**، ط١ (١/ ٣٩٣)، العيني، **عمدة القاري**، (د.ط) (٢٥/ ٧٤).

(٥٧) مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، **ط١** (٥/ ٣٧٧٢)، ابن تيمية، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، ط٢ (١/ ٣٣٦)، ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، د.ط (٢/ ٢٣٤)، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (د.ط) (٢٨/ ٢٠٨)، ابن حميد، **نضرة النعيم**، ط٤ (١/ ٥٤١).

(٥٨) سبق تخريجه، (ص ١٣).

(٥٩) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ط٢ (١/ ٤٦٥)، المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (د.ط) (٥/ ١٣٦).

(٦٠) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، د.ط (١١/ ١٧٠).

(٦١) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب (الأذان)، باب (الدعاء عند النداء)، (١/ ١٢٦)، رقم (٦١٤).

ومما فضل الله تعالى به نبيهﷺ أنه صاحب الشفاعة يوم القيامة: (چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ)[٦٢] وفي هذا دعوة لتعلق القلوب به وترغيبا في الإيمان والتصديق به[٦٣].

كما في بيان النبيﷺ أنه إمام الأنبياء والمرسلين يوم القيامة: «إذا كانَ يومُ القيامةِ كنتُ إمامَ النَّبيِّينَ وخطيبَهم وصاحبَ شفاعتِهم غيرَ فَخْر»[٦٤][٦٥].

وأن كلّ الأنبياء يوم القيامة يكونون تحت لوائهﷺ ، بيان لوجوب الإيمان به وأنه لا ينفع الإيمان بجميع الأنبياء والكفر بنبوة محمدﷺ فعن علي بن زيد، عن أبي نضرة، قال: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّزَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَلا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ، وَلا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي، وَلا فَخْرَ، وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَيَشْفَعُ إِلَى رَبِّنَا ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَﷺ ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، قال عن نفسهﷺ : آدمُ فمَنْ دونَه تحتَ لوائي ولا فخر»[٦٦].

المطلب الثاني: التصدي بالحوار الفعال المؤثر.

أولاً: تعريف الحوار لغة:

مفهوم الحوار في اللغة: أصل الحوار من الحور وهو الرجوع عن الشيء[٦٧].

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول، أحدها: لون، والآخر: الرجوع، والثالث: أن يدور الشيء دوراً، أما الرجوع فيقال حار إلى رجع[٦٨].

في لسان العرب: وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[٦٩].

---

(٦٢) سورة الإسراء، الآية: (٧٩).

(٦٣) الطبري، **جامع البيان**، ط١ (١٥/ ٤٦)، الماوردي، **النكت والعيون**، (د.ط) (٣/ ٢٦٥).

(٦٤) أخرجه الترمذي في **السنن**، (د.ط)، أبواب (المناقب)، باب (في فضل النبي- ﷺ) (٥/٥٨٦)، رقم (٣٦١٣)، وابن ماجه في **السنن**، (د.ط)، باب (ذكر الشفاعة) (٢/ ١٤٤٣)، رقم (٤٣١٤)، وقال الترمذي (٥/ ٥٨٦): "هذا حديث حسن صحيح غريب".

(٦٥) الهروي، **مرقاة المفاتيح**، ط١ (٩/ ٣٦٩٠).

(٦٦) أخرجه الترمذي في **السنن**، (د.ط)، أبواب التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل، (٥/٣٠٨) رقم (٣١٤٨). وأحمد في **المسند**، ط١ (٤/ ٣٣٠)، رقم (٢٥٤٦)، قال في **مجمع الزوائد**، (د.ط) (١٠/ ٣٧٣): "رواه أبو يعلى، وأحمد، وفيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح".

(٦٧) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (د.ط) (٢/ ١١٥)، الزبيدي، **تاج العروس**، (د.ط) (٣/١٦٢).

(٦٨) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (د.ط) (٢/ ١١٥).

(٦٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (٤/٢١٨).

وقال الراغب الأصفهاني: "المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام ومنه التحاور"(٧٠).

ثانيا: الحوار في الاصطلاح:

وأما التعريف الاصطلاحي للحوار فقريب من معناه اللغوي، فهو يدور حول معنى وهو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين.

فقد عرفه بعض المعاصرين بأنه: "نوع من الحدث بين شخصين، أو فريقين، يتم فيه التداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الأخر، ويغلب عليها الهدوء والرغبة في الوصول إلي الحق والبعد عن التعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه"(٧١).

وقد وردت مصطلحات قريبة من هذا المعني مثل: (الجدال – المناظرة، ونحوهما).

فالجدل: فهو من المجادلة وهي شدة الفتل، وجدلت الحبل أجدله جدلا إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما، ومنه لزمام الناقة الجديل، فالجدل هو الزمام المجدول من أدام(٧٢). وغلام جادل: مشتد، وجدل الحب في سنبله أي قوي. قال الأصمعي: الجادل من الولد الناقة الراشح، وهو الذي قوي ومشى مع أمه(٧٣).

وأما الجدل في الاصطلاح: فهو دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة، أو شبه، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة(٧٤).

وأما المناظرة: تردد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، وبهذا يتبين أن الحوار لفظ عام يشمل صور عديدة، منها المناظرة والمجادلة، وقد يذكر الجدل ويراد به مجرد مراجعة الكلام بين المتخاطبين، بدون إلزام، أو مغالبة، كما قال الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾(٧٥).

ويري بعض العلماء: أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة اصطلاحا، حيث قال الإمام الجويني إمام الحرمين: "ولا فرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل في

(٧٠) الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، (ص ٢٦٢).

(٧١) زمزمي، **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، ط١، (ص٢٢).

(٧٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (١٠٣/١١).

(٧٣) الهروي، **تهذيب اللغة**، ط١ (١٠/ ٣٤٢).

(٧٤) زمزمي، **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، ط١، (ص٢٣).

(٧٥) سورة المجادلة الآية: ١.

عرف العلماء بالأصول والفروع، وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريق اللغة، وذلك أن الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق منه النظر"[٧٦].

وللحوار أهميته، فالغاية من الحوار إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، إذا فالحوار يعد تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والوصول إليه، والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول به إلى الحق، و"إنما وضعت المناظرة لكشف الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن هو دونه وتنبيه الأغفل الأضعف"[٧٧].

هذه هي الغاية الأصلية للحوار وهي جلية واضحة، وثمة غايات وأهداف فرعية لهذه الغاية منها:

١- إيجاد حل وسط يرضي الطرفين حتى لا يصل إلى الشقاق، أو الخصام.

٢- التعرف على وجهات النظر وهو الهدف الهام.

٣- البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنوع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن ولو في حوارات تالية[٧٨].

ويجب البعد عن الحوار الذي أبعد ما يكون عن غايته أو ما يوصل ويمهد إليها، وقال الدكتور محسن الخضيري: "يجب أن يكون الحوار متجهاً إلى هدف معين، يسعى إلى تحقيقه، وبالتالي يكون بعيداً عن الجدل العقيم الذي لا يثري، بل والذي لا يحقق عائداً وطائلاً من ورائه، ومن ثم فإنه من المتعين وضع الهدف من التفاوض وتوضيحه، ووضع برنامج زمني لتحقيقه، بل وتحديد اتجاهات معينة لهذا التحقيق"[٧٩].

ومتى بعد الحوار عن غايته وشغل عن ظهور الحق، ووضوح الصواب صار من الجدل العقيم، الذي وردت النصوص في النهي عنه والتحذير منه، حتى أن الذهبي عد هذا النوع من الكبائر في كتابه[٨٠].

إذا فالحوار وسيلة للتفاهم التي لا غنى عنها الآن وخصوصا في الانفكاك والتفرق، فهو وسيلة للتعاون، والتنسيق بين الجهود المتفرقة، والطاقات المتبعثرة، هو نوع من الشورى، أو المشورة بين المسلمين لتحقيق المصلحة العامة، وأيضا فهو يسهم في تنمية الفكر والمعرفة وتنقيتها وتنشطهما، وأيضا ويسهم في إيجاد الحل الوسط الذي يرضي جميع الأطراف المختلفة الألسنة، ويظهر أيضا في التعرف إلى وجهات نظر الأطراف الأخرى

(٧٦) الصويان، **الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية**، ط١ (ص١٧).

(٧٧) المناوي، **فيض القدير**، ط١، (١/ ٢٠٩).

(٧٨) ابن حميد، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، (د.ط) (ص: ٧).

(٧٩) الصويان، **الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية**، ط١، (ص: ٦٦).

(٨٠) الذهبي، **الكبائر**، (د.ط) (ص: ١٤٩).

ومعرفة ما يدور في أذهانهم، فنتج عن ذلك تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين، والأمم والشعوب، فيحقق لهم المصالح المشتركة فيما بينهم.

وهذه نماذج للحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية:

أولا: من القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم آيات ونماذج كثيرة من الحوار:

١- منها ما دار بين الله ﷻ وملائكته في موضوع خلق آدم، حيث قال الشيخ سيد قطب رحمه الله في بداية كلامه عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٨١]، "فقال يرد بها القصص في القرآن الكريم في مواضع ومناسبات، وهذه المناسبات التي يساق القصص من أجلها هي التي تحدد سياق القصة... تنسيقاً للجو الروحي والفني الذي تعرض فيهن وبذلك تؤدي دورها الموضوعي، وتحقق غايتها النفيسة وتلقي إيقاعها المطلوب.... وقصص الأنبياء في القرآن الكريم يمثل موكب الإيمان في طريق الواصل الطويل، ويعرض قصة الدعوة إلى الله تعالى واستجابة البشرية لها جيلاً بعد جيل"[٨٢].

٢- ومنها ما دار بين سيدنا إبراهيم ﷺ، وبين الرجل الذي آتاه الله الملك، فيقول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾[٨٣].

(٨١) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(٨٢) قطب، **في ظلال القرآن**، ط١٧ (١/ ٥٥).

(٨٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٨-٢٥٩.

ومن النماذج الواردة أيضاً في القرآن الكريم الحوار الذي في قصة أصحاب الجنتين في سورة الكهف(٨٤)، وأيضا قصة قارون مع قومه(٨٥)، وقصة داود عليه السلام مع الخصمين(٨٦)، وقصة نوح عليه السلام مع قومه(٨٧)، وقصة ابني آدم(٨٨)، وقصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح(٨٩)، والحوار بين السادة والأتباع يوم القيامة(٩٠).

وأيضا قصة سيدنا موسى عليه السلام، حيث طلب من ربه أن يسمح له برؤيته(٩١)، وأيضاً قصة عيسى عليه السلام، إذ سأله ربه عما إذا كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمه إلهين من دون الله(٩٢).

ومن اطلع على هذه النماذج وغيرها يتأكد لنا أن القرآن الكريم يعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب الحوار في توضيح المواقف، وجلاء الحقائق. وهداية العقل وتحريك الوجدان، واستجاشة الضمير، وفتح المسالك التي تؤدي إلى حسن التلقي والاستجابة، والتدرج بالحجة احتراماً لكرامة الإنسان وإعلاء لشأن عقله الذي ينبغي أن يقتنع على بينة ونور(٩٣).

ومن آداب وصفات المحاور: العدل والإنصاف، وهو من أهم الصفات التي قل ما تجدها في مجتمع كثرت فيها المعاصي، وكثر فيه السرقة، وكثر فيه الظلم، إذا فيجب علينا أن نغرس صفة العدل، والإنصاف فينا، حتى نعيش في مجتمع طاهر، فيجب على المحاور أن يكون منصفاً، فلا يقول حقاً، بل يجب عليه أن يبدي إعجابه بالأفكار الصحيحة، والأدلة الجيدة والمعلومات الجديدة التي يوردها محاوره، وهذا الإنصاف له أثر عظيم في قبول الحق، كما تضفي على المحاور الروح الموضوعية، حتى يصل إلى الحق مهما كان.

والتعصب وعدم قبول الحق من الصفات الذميمة في كتاب الله، فإن الله أمرنا بالإنصاف حتى مع الأعداء فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ

(٨٤) سورة الكهف، الآية ١٨.

(٨٥) سورة القصص، الآية ٧٦.

(٨٦) سورة ص، الآية ٢١.

(٨٧) سورة الأعراف، ٥٩.

(٨٨) سورة المائدة، الآية ٢٧.

(٨٩) سورة الكهف، الآية ٦٥.

(٩٠) سورة سبأ، الآية ٣١.

(٩١) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

(٩٢) سورة المائدة، الآية ١١٦.

(٩٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، (د.ط)، (ص ١٦).

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ (٩٤)(٩٥).

قال ابن القيم رحمه الله:

وتعرٍ في ثوبين من يلبسهما ... يلقى الردى بمذمة وهوان

ثوب من الجهل المركب فوقه ... ثوب التعصب بئست الثوبان

وتحل بالإنصاف أفخر حلة ... زينة بها الأعطاف والكتفان(٩٦)

ومن آداب وصفات المحاور: "حسن الاستماع، حيث إن كثيراً من الناس يخفقون في تبرك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة، لأنهم لا يصغون إليهم باهتمام، إنهم يحصرون همهم فيما سيقولونه لمستمعهم، فإن تكلم المستمع لم يلقوا له بالاً، علماً بأن أكثر الناس يفضلون المستمع الجيد على المتكلم الجيد"(٩٧).

"وبراعة الاستماع تكون بالأذن، وطرف العين، وحضور القلب، وإشراقة الوجه، وعدم الانشغال بتحضير الرد، متحفزاً متوثباً، منتظراً إتمام حديث صاحبه"(٩٨).

المطلب الثالث: الرد على الشبهات المتعلقة بالنبي ﷺ.

الرد على شبهات هؤلاء المحاربين لله ورسوله من أعظم أوجه الدعوة والنصرة ومن هذه الشبهات المتعلقة بالرسول ﷺ وسنته وما جاء به من الوحي المعصوم زعم بعض المستشرقين أن السنة النبوية مقتبسة من اليهودية والنصرانية، واستدلوا على ذلك بوجود تشابه بين ما جاء به محمد ﷺ وما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام.

قال جولد تسهير(٩٩) في كتابه العقيدة والشريعة في الإسلام: "لكي نقدر عمل محمد ﷺ من الوجهة التاريخية، ليس من الضروري أن نتساءل عما إذا كان تبشيره

---

(٩٤) سورة المائدة، الآية ٨.

(٩٥) أعضاء هيئة التدريس قسم الدراسات الإسلامية، **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، (د.ط)، (ص٥٣).

(٩٦) هراس، **شرح القصيدة النونية**، ط٢ (ص ٥١).

(٩٧) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، (د.ط)، (ص: ٤٩).

(٩٨) الحبيب، **كيف تحاور**، (د.ط)، (ص: ١٨).

(٩٩) مستشرق مجري ولد سنة ١٨٥٠م، عُيّن مدرسًا مساعداً في جامعة بودابست ١٨٧٢م، وعُيّن أستاذاً في جامعة بودابست عاصمة المجر، بلغت مجموعة أبحاثه ومؤلفاته ما يقارب ٥٩٢ في مختلف اهتماماته في الإسلام والفقه الإسلامي والأدب العربيّ، ترجم بعضها إلى العربية. ومما نشره بالعربية (ديوان الحطيئة). وقد لوحظ حقده الدفين، وبغضه الكبير الذي يُكِنه للإسلام والمسلمين، ومحاولاته المستمرة للتشكيك في أصول الإسلام وقواعده، توفي سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

الزركلي، **الأعلام**، ط١٥ (٨٤/١)، بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط٣، (ص١٩٧).

ابتكارًا وطريقًا من كل الوجوه ناشئًا عن روحه، وعما إذا كان يفتح طريقًا جديدًا بحتًا. فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجًا منتخبًا من معارف وآراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، التي تأثر بها تأثرًا عميقًا، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة حقيقية عند بني وطنه"(١٠٠).

وزعم بروكلمان أن النبيﷺ استقى تعاليمه من خلال لقاءاته ببعض اليهود والنصارى في رحلاته، حيث قال: "وأغلب الظن أن محمدًاﷺ قد انصرف إلى التفكير في المسائل الدينية في فترة مبكرة جدًا، وهو أمر لم يكن مستغربًا عند أصحاب النفوس الصافية من معاصريه الذين قصرت العبادة الوثنية عن إرواء ظمئهم الروحي. وتذهب الروايات إلى أنه اتصل في رحلاته ببعض اليهود والنصارى، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والإنجيل هزيلة إلى حد بعيد"(١٠١).

ويكمل ريتشاردر بل مؤلف كتاب مقدمة القرآن تلك الأكذوبة فيقول: "واعتماده على الكتاب المقدس، وبخاصة العهد القديم في قسم القصص، فبعض قصص العقاب كقصص عاد وثمود مستمد من مصادر عربية، ولكن الجانب الأكبر من المادة التي استعملها محمد ليفسر تعاليمه ويدعمها قد استمده من مصادر يهودية ومسيحية"(١٠٢).

وكانت فرصته في المدينة أفضل من مكة في الحصول على المعلومات فيقول: "وفي المدينة كان محمد بالنسبة لمعرفة ما في كتاب العهد القديم في وضع أفضل من وضعه السابق في مكة، فقد كان على اتصال بالجاليات اليهودية، التي كانت دون شك تضمّ ربانيين ومثقفين، وهناك دلائل على أنه انتفع بهذه الفرصة فحصل على قسط غير قليل من المعرفة بكتاب موسى على الأقل"(١٠٣).

وممن زعم هذه الفرية أيضاً المستشرق أندرسون حيث قال: "ليس من شك أن محمداً اقتبس أفكاره من مصادر التلمود وكتب الأساطير اليهودية والمصادر المسيحية"(١٠٤).

والمستشرق تور أنديه بقوله: "لا شكّ أن الأصول الكبرى للإسلام مستقاة من الديانتين اليهودية والمسيحية، وهذه حقيقة لا يحتاج إثباتها إلى جهد كبير"(١٠٥).

---

(١٠٠) جولد تسيهر، **العقيدة والشريعة**، (د.ط)، (ص ٥-٦).

(١٠١) جريس، **افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية**، (د.ط)، (ص٢٢-٢٣).

(١٠٢) اللبان، **المستشرقون والإسلام**، (د.ط)، (ص٤٥).

(١٠٣) اللبان، **المستشرقون والإسلام**، (د.ط)، (ص٤٥).

(١٠٤) فرحان، **المستشرقون والإسلام**، (د.ط)، (ص٢٤).

(١٠٥) المرجع السابق (ص٢٣).

والمستشرق اليهودي فنسنك بقوله: "النبي كان يبشر بدين مستمد من اليهودية والنصرانية، ومن ثم كان يردد قصص الأنبياء المذكورين في التوراة والإنجيل؛ لينذر قومه بما حدث لمكذبي الرسل قبله، وليثبّت أتباعه القليلين حوله"(١٠٦).

الرد على هذه الشبهة:

لا شك أن الإسلام يشترك مع اليهودية والنصرانية في بعض التشريعات؛ وذلك لأن هذه الديانات مصدرها من عند الله ﷻ، جاءت إلى البشر عن طريق الرسل عليهم السلام.

وتتفق هذه الديانات السماوية بأنها تدعو إلى عبادة الله وحده، ونشر العدل وتحريم الظلم، وتؤكد على وجود مبدأ العقاب والثواب، وتختلف فقط في المضمون والتطبيق حسب كل زمان.

قال رسول الله ﷺ : «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»(١٠٧).

وهذه الديانات السابقة لم يتعهد الله بحفظها كما تعهد بحفظ القرآن؛ ولذلك أصابها التحريف والزيادة والنقصان؛ ومع ذلك بقي منها بعض التشريعات التي توافق القرآن الكريم والسنة النبوية.

وفي حديث عبد الله بن عمر: "أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن ر جلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ : «**ما تجدون في التوراة في شأن الرجم**» فقالوا: نفضحهم ويجلدون، فقال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها. فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم. فقالوا: صدق يا محمد فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما. قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة"(١٠٨).

ولو افترضنا أن النبي ﷺ اقتبس الإسلام من تلك الأديان؛ لما جاء في القرآن الأمر بمخالفتهم ومحاربتهم، وعدم موالاتهم ونصرتهم، ولرأينا الكثير من الصحابة الذين حرصوا على نقل هذا الدين بكل صدق وإخلاص ينقلون إلينا ذلك، ولكن لم يحدث شيءٌ من هذا، وهذا دليل على بطلان قولهم من أن السنة مزيج من العقائد والأديان السابقة.

---

(١٠٦) غراب، **رؤية إسلامية للاستشراق**، (د.ط)، (ص٩١).

(١٠٧)أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خاتم النبيين ﷺ، (١٨٦/٤)، رقم (٣٣٤٢)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين، (١٧٩١/٤)، رقم (٢٢٨٦).

(١٠٨)أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب المناقب، (٢٠٦/٤)، رقم (٣٦٣٥).

المطلب الرابع: الإفادة من شهادات أعداء الإسلام في صد الإساءة للنبي ﷺ.

شهد كثير من أعداء الإسلام المنصفين بشهادات عظيمة في حق النبيﷺ مما يكون له الأثر العظيم في صد الإساءة للنبي ﷺ وإقامة الحُجة على المخالف والمعاند والمجادل من غير المسلمين بما يقولُ شرفاء وكُبراء قومهم وبنو جلدتهم؛ ليَعلموا كذب ما يُروِّجه الحاقدون المُغرِضون من أهل مِلَّتِهم من افتراءات على شخص النبي ﷺ .

١- قال ويليام إ. فيبس، WILLIAM E. PHIPPS - أستاذ الفلسفة والأديان في كلية (ELKINS COLLEGE & DAVIS) في ولاية فيرجينيا الغربية في الولايات المتَّحدة الأمريكية: "إنه مِن الصعب أن تجد الاحتِرامَ الذي يَستحقُّه محمد ﷺ في الغَربِ"[١٠٩].

٢- قال فيبس عن المؤرِّخ الاسكتلندي مونتغمري وات (MONTGOMERY WATT) - أستاذ التاريخ في جامعة إدنبورغ، والمُتخصِّص بالدراسات العربية والإسلامية: "ليس أحد مِن الشخصيات التاريخية، لم يتمَّ تقديرُها وتكريمها في الغربِ كمُحمَّد ﷺ .

٣- قالت الكاتبة البريطانية KAREN ARMSTRONG الدكتورة كارين أرمسترونغ[١١٠]، وصاحِبة الكتابات القوية في مجال مقارنة المعتقدات وتاريخِها: "لقد قدَّم مُحمدٌ ﷺ -كونه شخصية نموذجية- دُروسًا مُهمَّةً للبشرية، ليس للمسلمين فحسْب، بل ولأهل الغرب أيضًا.

لقد كانت حياته جهادًا، وكلمة جهاد لا يَنحصِر معناها بالحروب الدينية، بل الجِهاد من المُجالَدة (المجاهَدة)، فقد بذَل مُحمدﷺ جهودًا كبيرةً لإحلال السلام في جزيرة العرب التي مزَّقتها الحروب وشتَّتها الاقتِتال فيما بينها، ونحن اليوم بحاجة ماسَّةٍ لشخصيات تَحذو حذوَ مُحمدٍﷺ .

---

(١٠٩) فيبس، **محمد ويسوع، مقارنة بين الأنبياء وتعاليمهم**، (د. ط)، (ص ٢).

(١١٠) باحثة بريطانية متخصصة في علم مقارنة الأديان، ولدت سنة ١٩٤٤، ألَّفت عديد الكتب، التي جعلتها منصة للدفاع عن الدين الإسلامي، منها "الحرب المقدسة: الحروب الصليبية وأثرها في العالم اليوم"، و"المعركة لأجل الله: الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام"، و"الإسلام: موجز تاريخي".

ينظر ترجمتها في مقال بعنوان: **كارين أرمسترونغ: الراهبة التي تبحرت في تاريخ الأديان وأنصفت الإسلام**، على الرابط التالي:

https://www.wattpad.com/724710402-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83% D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-%D9%85%D8%AD%D9%85% D8%AF

وينظر: أبو المجد، **كارين أرمسترونغ: هل هي الأقرب إلى الاعتدال؟!** مقال على شبكة الألوكة:

https://www.alukah.net/sharia/0/22282/

لقد كرَّس محمدٌﷺ حياته لمُحارَبة الظلم والجشَع والطُّغيان، لقد أدرك محمدﷺ أن الجزيرة العربية كانت على مُفترَق طرُق، وقد علم أن العادات القبليَّة لم تَعُد نافعةً كمنهَج حياة؛ لذلك قام محمدﷺ ببذلِ نفسِه وجهده لتقديم حلول وترسيخ منهجيَّة جديدة للحياة"[١١١].

٤- قال القسُّ الأنجليكاني كينيث كراغ[١١٢] KENNETH CRAAGG: "لقد كان محمدﷺ هذا النبيَّ، كان فريدًا ومُميزًا ولا يُمكِن تكرارُه"، ويُضيفُ قائلاً: "لقد شكَّل القرآن الكريم إشارة مُهمَّةً ودليلاً واضِحًا على كون رسالة النبي هي وحي من الله، وبلاغة القرآن الكريم العربية كانت خير دليل على أنه وحي مِن الله"[١١٣].

٥- قال صاحب موسوعة الحضارة ويل ديوارنت[١١٤] WILL DURANT: "إذا أردنا أن نَحكُم على العظمة بما كان للعظيم من تأثير في الناس، لقلنا: إن محمدًا كان من أعظم عظماء التاريخ، فلقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحي والأخلاقي لشعب ألقت به حرارة الجوِّ وجدب الصحراء في دياجير الهمَجية.

لقد نجح محمدﷺ في تحقيق هذا الغرض نجاحًا لم يُقاربه فيه أي مُصلِح آخر في التاريخ كله، ومن النادر أن نجد إنسانًا غيره حقَّق ما كان يحلم به.

فعندما بدأ محمدﷺ دعوته، كانت الجزيرة العربية عبارة عن قبائل مُتناحِرة غارقة في الشرك والوثنية، ولكنه عندما مات وتركهاﷺ كانت أمة مُتماسِكة"[١١٥].

٦- يقول المؤرِّخ الأمريكي واشنجتون إيرفينغ[١١٦] WASHINDTON IRVING: "بالرغم من انتصارات محمدﷺ العسكرية، لم تُثِر هذه الانتِصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يُحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة شخصيَّة، وحتى في أوج مجده حافظ الرسولﷺ على تواضعِه وبساطته، فكان يَمنع أصحابه إذا دخل عليهم

---

(١١١) أرمسترونغ، **محمد، نبيٌّ لهذا الزمان**، (د. ط)، مقدمة الكتاب.

(١١٢) قسيس وأستاذ جامعي بجامعة تكساس و مستشرق أمريكي تخصص في دراسة العالم الإسلامي. من آثاره كتاب دعوة المئذنة The Call of the Minaretوالذي صدر عام ١٩٥٦ م، ولد سنة ١٩١٣، وتوفي سنة ٢٠١٢.

ينظر: السباعي، **الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم**، ط٣، (ص٣٥).

(١١٣)كراخ، **نداء المئذنة**، (د. ط)، (ص: ٩٤ - ٩٥).

(١١٤) كاتبٌ ومؤرخٌ وفيلسوفٌ أمريكي، اشتُهر من خلال عمله الكتاب الموسوعي الضخم المسمى "قصة الحضارة"، الذي كتبه بالتعاون مع زوجته بعد تخرجه. وُلد عام ١٨٨٥م، وتُوفي عام ١٩٨١م.

ينظر في ترجمته مقال بعنوان: "من هو ويل ديورانت؟"، على الرابط التالي: https://www.arageek.com/bio/will-durant

(١١٥) ديورانت، **قصة الحضارة**، (د. ط)، (١٣/ ٤٧).

(١١٦) مؤلف وكاتب مقالات وكاتب سير ومؤرخ ودبلوماسي أمريكي برز في النصف الأول من القرن التاسع عشر، ولد سنة ١٧٨٣م، وتوفي سنة ١٨٥٩م.

ينظر: موقع الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%AC

أن يقوموا له أو يُبالغوا في الترحيب به، وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكَم فيها بالعدل، ولم يُفكِّر أن يجعَل الحكم وراثيًّا لأسرته"[١١٧].

٧- قالت الناشطة البريطانية آني بيسانت[١١٨] ANNIE BESANT، في محاضرة لها ألقتْها في الهند في عام ١٩٠٣م: "إنه مِن المُستحيل على مَن يدرُس سيرة وشخصية النبي العربي العظيم، ويدرس كيف كانت دعوته وكيف كانت حياته، لا يَملِك إلا أن يشعر بالتبجيل والاحترام لهذا النبي العظيم الذي كان واحدًا من أعظم وأسمى الأنبياء جميعًا"[١١٩].

٨- قال ويليم هارت[١٢٠] MICHAEL HART - أستاذ الفلك والفيزياء وتاريخ العلوم - فقد قال في كتابه "أكثر ١٠٠ شخصية مؤثرة في التاريخ": "إن اختياري لمحمدﷺ ليكون على رأس القائمة التي تضمُّ الشخصيات التي كان لها أعظم تأثير عالمي في مختلف المجالات، ربما أدهش كثيرًا من القرَّاء، وقد يكون محل سؤال لآخَرين، ولكن محمَّدًاﷺ كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي استطاع أن يُحقِّق نجاحًا عاليًا على المستويين الديني والدنيوي".

وفي حديثه عن التأثير الذي كان - ولا زال - يتمتع به محمدﷺ قال هارت: "لقد أسَّس محمدﷺ ونشر أحد أعظم الأديان في العالم، وأصبح أحد الزعماء السياسيين العظام، ففي هذه الأيام، وبعد مرور ثلاثة عشر قرنًا على وفاته، فإن تأثيره لا يزال قويًّا وعارمًا"[١٢١].

ولا شك أن هذه الشهادات لها الأثر الواضح في صد الإساءات التي يتعرض لها النبيﷺ من قبل الأعداء، كيف لا وهي شهادات أعداء للإسلام ولكن قال بها منصفون عبروا بها عما يعتقدونه، وإن كانت على خلاف ما يدينون به.

---

(١١٧) إيرفينغ، **حياة محمد**، (د. ط)، (ص ١٤٢).

(١١٨) إحدى أبرز الكاتبات البريطانيات. كانت آني اشتراكية، ثيوصوفية، ناشطة في مجال حقوق المرأة وناشطة سياسية، كاتبة وخطيبة ومؤيدة لجزيرة أيرلندا والحكم الذاتي للهند، ولدت سنة ١٨٤٧ م، وتوفيت سنة ١٩٣٣م. موقع الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%86%D9%8A_%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%AA

(١١٩) الكلام كان جزءاً من محاضرة ألقتها رئيسة البرلمان الوطني الهندي سنة ١٩١٧، وقد نشر ضمن سلسلة كتيبات تحمل اسم كتيبات آديار، دار النشر الثيوصوفية في الهند. نقلاً عن مقال بعنوان: شهادات المنصفين من غير المسلمين في خاتم النبيين، على الرابط التالي:

https://www.alukah.net/sharia/0/75730/#ixzz6OqxtgcnQ

(١٢٠) فيزيائي فلكي يهودي أمريكي، صاحب كتاب الخالدون المئة .وقد وصف نفسه بأنه "انفصالي عرقي مناصر للبيض"، فاقترح عام ١٩٩٦ تقسيم الولايات المتحدة إلى أربع دويلات: دويلة للبيض ودويلة للسود ودويلة للهسبان السمر ودويلة للأعراق المختلطة، اشتغل في مركز أبحاث الفضاء في غرين بلت في ميريلاند وفي المركز القومي لأبحاث طبقات الجو فيكولورادو، وكذلك في مرصد هيل في كاليفورنيا في باماديناي. وهو أحد العلماء المعتمدين في الفيزياء التطبيقية. موقع الموسوعة الحرة:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%84_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA

(١٢١) هارت، **العظماء مائة**، (د. ط)، (ص ٣).

المبحث الثالث

الدفاع عن النبي ﷺ بالطرق الاقتصادية والسياسية

المطلب الأول: مقاطعة العدو الاقتصادية وأثرها في صد الإساءة للنبي ﷺ.

أولاً: المقاطعة في اللغة:

مفاعلة من القطع، يقال: قطعه يقطعه قطعاً، والقطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعضٍ فصلاً[١٢٢]، والقطع والقطيعة: الهجران ضد الوصل[١٢٣].

جاء في المعجم الوسيط: "قاطع فلانًا: هجره، والقومَ: امتنع عن التعاون معهم، وحرَّم الاتصال بهم اقتصاديًا أو اجتماعيًا وفق نظام جماعي مرسوم، ويقال: قاطع بضائعهم ومنتجاتهم"[١٢٤].

ثانيًا: المقاطعة في الاصطلاح:

عرفت بأنها: "وسيلة من وسائل الضغط الجماعي، الغرض منها؛ الامتناع عن التعامل اجتماعيا، أو اقتصاديا مع شخص أو جماعة ما، إبرازا لروح السخط وعدم الرضا.." [١٢٥].

وعرفت أيضا بأنها: "رفض التعامل تجاريا مع مؤسسات معينة، أو مع قطر معين، وقد تكون لأسباب سياسية شاملة لكافة المجالات، سواء كانت تجارية أو غيرها"[١٢٦].

وقيل بأنها: "قطع العلاقة الاقتصادية والاجتماعية مع طرف آخر وفق نظام جماعي مرسوم"[١٢٧].

وعرفت المقاطعة الاقتصادية: بأنها "قطع كل الصلات الاقتصادية مع دولة معينة، ورفض التفاوض في أية معاملات تجارية معها كذلك، ويطلق هذا الاصطلاح أيضا في حالة قطع العلائق ما بين الأشخاص، أو المنشآت أو الشركات على اختلاف أنواعها"[١٢٨].

وجاء في الموسوعة العربية العالمية؛ "المقاطعة الاقتصادية: رفض التعامل مع شخص أو منظمة أو دولة، وتشمل معظم أنواع المقاطعة رفض شراء منتجات شركة أو

---

(١٢٢) الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥ (ص٢٢٦)، ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (٤١٦/٧)، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ط٨، (ص ١٤٢٣).

(١٢٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ط٣ (٤١٩/٧).

(١٢٤) مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (د.ط) (٧٧٤/٢).

(١٢٥) عطية الله، **القاموس السياسي**، ط٣، (ص١٢٠٦).

(١٢٦) أمين، **قاموس المصطلحات العسكرية**، (د.ط)، (ص٤٩٦).

(١٢٧) العلوي، **قاموس الدولة والاقتصاد**، (د.ط)، (ص٤٠).

(١٢٨) سميح، **الموسوعة الاقتصادية**، ط٢، (ص١٦٨).

دولة، وعادة ما تلجأ إلى المقاطعة نقابات العمال ومجموعات المستهلكين، والحكومات؛ لإجبار شركة أو حكومة للتغيير من سياستها"[١٢٩].

وبناء على ما سبق؛ فإن المقاطعة الاقتصادية للأعداء تعني: امتناع المسلمين عن معاملتهم اقتصاديا، بهدف رد عدوانهم، ومنع ظلمهم، والاحتجاج على سياستهم ضد المسلمين، وحتى الوصول إلى التأثير فيهم، وتحقيق مصالح مطلوبة.

صورة المقاطعة الاقتصادية للأعداء:

تتمثل المقاطعة الاقتصادية المعاصرة بمجموعة من المبادئ والإجراءات التي ترمي إلى عدم الدخول في أية علاقات اقتصادية مع العدو بطريق مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف حرمان اقتصاده من الفوائد التي يمكن أن تترتب على هذا التعامل.

كما وترمي هذه المبادئ إلى متابعة علاقات العدو الاقتصادية الدولية والتأثير عليها بهدف إضعاف فرص نمو اقتصاده، وذلك عن طريق استخدام بعض الأسلحة الاقتصادية[١٣٠].

ومن هنا؛ كان للمقاطعة الاقتصادية وجهان (صورتان)[١٣١]:

أحدهما سلبي؛ ويعني عدم الدخول في أية علاقات اقتصادية مع العدو سواء في الميدان التجاري أو المالي أو النقدي، حيث يحظر كل شكل من أشكال التعامل التجاري معه (تصديرا واستيرادا)، كما يحظر كل شكل من أشكال التعامل في ميدان المعاملات المالية والمصرفية وبيان ذلك في:

١) عدم التعامل مع "إسرائيل" بطرق مباشرة، وذلك بمراقبة كل وسائل النقل والبيوت المالية والمصارف والحدود البرية والبحرية مراقبة دقيقة لمنع أي تعامل مباشر معها.

٢) عدم التعامل مع "إسرائيل" بطريق غير مباشر: وذلك من خلال وضع شروط للمتعاونين معها، بحيث تمنع وصول أي من منتجات الدول العربية والإسلامية إلى «إسرائيل» عن طريق طرف ثالث ومنع أية محاولة للتسلل إلى الاقتصاد العربي والإسلامي ومحاولة السيطرة عليه، من خلال منع تصريف أي من المنتجات الإسرائيلية إلى أية ميناء أجنبي وإعادة بيعها للعرب والمسلمين، وذلك عن طريق التأكد من منشأ أية سلعة قبل استيرادها.

٣) منع السيطرة على الاقتصاد العربي والإسلامي عن طريق رؤوس الأموال الصهيونية ذات الجنسية غير الإسرائيلية.

وثانيهما: إيجابي؛ ويتمثل هذا الوجه بأمور هي[١٣٢]:

---

(١٢٩) مجموعة باحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط٢ (٥٤٨/٢٣).

(١٣٠) بسيسو، **تأثير المقاطعة الاقتصادية العربية على الاقتصاد الإسرائيلي**، ط١، (ص٥).

(١٣١) المرجع السابق نفسه.

(١٣٢) بسيسو، **تأثير المقاطعة الاقتصادية العربية على الاقتصاد الإسرائيلي**، ط١، (ص٥).

١- منع رؤوس الأموال الأجنبية من التدفق على «إسرائيل»، وإغراء الموجود فيها للهرب منها.
٢- العمل على منافسة "إسرائيل" في أسواق صادراتها.
٣- عرقلة حصول "إسرائيل" على المواد الأولية اللازمة لصناعاتها.

وقد تكون هذه المقاطعة شعبية أو رسمية، فأما المقاطعة الشعبية؛ فهي عبارة عن حركة شعبية تتولاها الجمعيات والهيئات والشخصيات العربية والإسلامية، تشجع على الامتناع عن معاملة الأعداء اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا.

وأما الرسمية؛ فهي تكون على مستوى الحكومات والدول، مثل مكتب المقاطعة بالجامعة العربية، أو المقاطعة الدبلوماسية[١٣٣].

نموذج الزعيم المصري سعد زغلول[١٣٤]، في مقاطعة البضائع الإنجليزية بعد ثورة ١٩ وكانت بداية خير ولقد حقق هذا النموذج مقاصده المشروعة ضد المعتدين ومنها التحرر والمحافظة على الهوية الوطنية بالرغم من الخسائر الاقتصادية الموقوتة والتي أعقبها مكاسب عظيمة[١٣٥].

وأيضا ما كان في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) من امتناع كثير من الناس عن شراء البضائع المصنعة في ألمانيا بسب احتلالها لبلادهم[١٣٦].

وأحد أشهر الأمثلة على المقاطعة الاقتصادية؛ ما فعلة السياسي الهندي المحنك غاندي[١٣٧] حيث إنه قد ضرب مثلا رائعا فيها، وكان ذلك ضد الاستعمار البريطاني، عندما حضّ المواطنين الهنود على صنع ملابسهم بأنفسهم بالاستعانة بالمغزل اليدوي، وكان يقول كلمته المشهورة "كلوا مما تنتجون والبسوا مما تصنعون وقاطعوا بضائع العدو"[١٣٨].

---

(١٣٣) الطحان، **مقاطعة اليهود فريضة شرعية وضرورة وطنية**، ط١، (ص٧-٨).

(١٣٤) سعد زغلول، ١٨٥٧-١٩٢٧م، حقوقي مصري، من كبار المجاهدين في سبيل الاستقلال، تعلم في الأزهر، رئيس الوزراء ١٩٢٤م، أسس الحزب السعدي أو الوفد، له خطب معروفة.

معلوف، **المنجد في الأعلام**، ط١٩، (ص ٢٨٨).

(١٣٥) شحاتة، **تفنيد مزاعم المثبطين للمقاطعة الاقتصادية**، ط١، (ص٢٠).

(١٣٦) مجموعة باحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط٢ (٥٤٨/٢٣).

(١٣٧) غاندي موهانداس كرامشاند، ١٨٦٩-١٩٤٨م، فيلسوف ومجاهد هندي، ولد في بندر، اشتهر بلقب المهاتما أي النفس السامية، دعا إلى تحرير الهند من الإنجليز بالطرق السلمية والمقاومة السلبية بعيدا عن العنف، وكان سلاحه الأقوى الإضراب عن الطعام، أدت جهوده إلى استقلال الهند ١٩٤٧م، اغتاله برهماني متعصب، وهو من أبرز دعاة السلام المشهورين في العالم.

معلوف، **المنجد في الأعلام**، ط١٩، (ص ٣٨٧).

(١٣٨) الطحان، **مقاطعة اليهود فريضة شرعية وضرورة وطنية**، (د.ط)، (ص٨٥).

"ولدينا أيضا النموذج الياباني؛ فلقد خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية وهي مدمرة بشكل كامل لا اقتصاد لا موارد لا بنية تحتية، بمعنى آخر لم تبق لهم الحرب أي شيء، ولكن الشعب الياباني سطر أحرفا من نور في تاريخه؛ فلقد رفض اليابانيون مع ما هم فيه من بؤس ودمار في ذلك الوقت؛ شراء السلع الأمريكية، وهي الدولة المنتصرة في الحرب، ورفض الوقوع في براثن الاحتلال الأمريكي الجديد، وهو الاحتلال الاقتصادي، ورفض سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدراته الاقتصادية، وتم تحجيم الاستيراد من الخارج وتشجيع الاستثمار والإنتاج الصناعي، والزراعي، والخدمي الياباني، ووصلت حدود هذه المقاطعة إلى مستوى جعل المنتج الياباني يفرض نفسه عالميا حتى في الأسواق الأمريكية نفسها، وأن تحقق فائضا في الميزان التجاري الياباني مع الولايات المتحدة، ووصل إلى حدود إثارة القلق والنزاعات التجارية الشديدة بين البلدين"(١٣٩).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (١٩٥٥-١٩٥٦م)؛ قاطع السود في مدينة مونتجمري بولاية ألباما نظام سير حافلات المدينة مما قضى على سياسة الفصل الاجتماعي داخل الحافلات منذ الستينات(١٤٠).

ومن الأمثلة على المقاطعة في التاريخ الأمريكي أيضا؛ المثال الكوبي وهي الدولة التي لا تبعد عن الولايات المتحدة أكثر من بضعة كيلومترات من أقرب سواحلها، وهى منذ أكثر من أربعين عاما ترفض إقامة علاقات طبيعية معها، وكذلك تمنع الشركات الأمريكية من التعامل معها، مع ملاحظة شيء مهم للغاية وهو: "أن معظم الشركات الأمريكية قدمت شكاوى للحكومة الأمريكية أكثر من مرة مفادها: أن الحكومة الأمريكية بهذه الطريقة تجعل الشركات الأمريكية تخسر ملايين أو قل مليارات الدولارات من المكاسب التي كانت من الممكن أن تتحقق لو أن الشركات الأمريكية تواجدت في هذه الأسواق"(١٤١).

(١٣٩) موقع: قاطع، بإشراف النقابات المهنية الأردنية، تحت عنوان "المقاطعة تاريخاً"، على الرابط التالي:

http://www.kate3.info/index.php?option=com_content&view=article&id=84:2011-03-20-00-07-26&catid=43:2011-03-19-17-14-41&Itemid=70

(١٤٠) مجموعة باحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط٢، (٥٤٨/٢٣).

(١٤١) موقع: قاطع، بإشراف النقابات المهنية الأردنية، تحت عنوان "المقاطعة تاريخاً"، على الرابط التالي:

http://www.kate3.info/index.php?option=com_content&view=article&id=84:2011-03-20-00-07-26&catid=43:2011-03-19-17-14-41&Itemid=70

ومن أمثلة المقاطعة أيضا؛ ما قامت به الصين قبل تحولها للشيوعية ضد اليابان وغيرها من الدول الأوروبية التي انتهكت سيادة الصين واعتدت على استقلالها القومي(١٤٢).

إذاً؛ فالمقاطعة الاقتصادية المعاصرة للأعداء والتي يقوم بها المسلمون، ليست جديدة العهد بالشعوب العربية خاصة، ولا الغربية عامة، بل استخدمت عند شعوب عدة وبأسباب عدة يقصد كل من يقوم بها إلى احتجاج أو رفض لتعامل، أو رد عدوان أو تحقيق مصالح.

روي أن ثمامة بن أثال ﷺ بعدما أسلم وقدم مكة معتمرا، قال له رجل من المشركين: صبوت، قال: لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله، ولا والله لا يأتيكم حبة حنطة حتى يأذن فيها النبيﷺ (١٤٣).

وجاء في سيرة ابن هشام: ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا، فكتبوا إلى رسول اللهﷺ : "إنك تأمر بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول اللهﷺ إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل إليهم"(١٤٤).

آراء العلماء في المقاطعة:

أولاً: رأي فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الأزهر:

أصدر فضيلة الإمام الأكبر بيانًا في فبراير ١٩٩٤م(١٤٥) نصه: "إن الذين اعتدوا على هؤلاء المصلين قد ارتكبوا عملا إجراميا لا تقره شريعة من الشرائع السماوية، ولا القوانين الوضعية، ولا الأعراف البشرية السوية، وإن هذا الحادث الأليم يؤكد بلا شك أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا احترام لكلمة شرف.

إن هذه الجريمة تؤكد طبيعة السياسة الإسرائيلية التوسعية، كما تؤكد استخفافها واستهانتها بكل القوانين والهيئات الدولية وقراراتها.

ودعا فضيلة شيخ الأزهر كافة الدول العربية والإسلامية إلى إحكام المقاطعة العربية لها وللشركات الدولية المتعاملة معها، كما دعا دولة الفاتيكان إلى إعادة النظر في بروتوكول تطبيع العلاقات معها على ضوء ما أكده الحادث من سياسة عدوانية توسعية،

---

(١٤٢) صبري، **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات**، (د.ط)، (ص٤٧٦).

(١٤٣) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الصلاة، باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضا في المسجد، (١/ ٩٩)، رقم (٤٦٢)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه، (٣/ ١٣٨٦)، رقم (١٧٦٤).

(١٤٤) ابن هشام، **سيرة ابن هشام**، ط٢، (٦٣٩/٢).

(١٤٥) وذلك في أعقاب مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة خليل الرحمن في فلسطين، في يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ٢٥ فبراير ١٩٩٤م، حيث اعتدى يهودي على المصلين هناك فقتل ما يزيد عن ٢٤ شهيدا وجرح المئات.

الحمد، **في الذاكرة الإنسانية المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني**، (د.ط) (ص١٠١).

ودعا أيضا الدول والمنظمات العالمية لإعلان رفض السياسة العنصرية الإسرائيلية، وإدانة كافة الإجراءات غير المشروعة في مدينة القدس، وإدانة العدوان على كافة المقدسات.

وأهاب بالمسلمين -عربا وغير عرب- أن يتناسوا خلافاتهم، وأن يضعوا أمامهم الهدف الواحد للحياة الكريمة، وأرض فلسطين وأهلها جزء من هذا الأمل الكبير"[١٤٦].

ثانيًا: رأي فضيلة الشيخ محمد ناصر الألباني:

ذهب الشيخ إلى ضرورة مقاطعة البلغاريين حتى يتراجعوا عن سفك دماء إخواننا المسلمين هناك، فيقول ما نصه: "لو كان البلغاريون يذبحون هذه الذبائح التي نستوردها منهم ذبحا شرعيا حقيقة أنا أقول لا يجوز لنا أن نستورده منهم بل (يجب) علينا أن نقاطعهم حتى يتراجعوا عن سفك دماء إخواننا المسلمين هناك، فسبحان الله مات شعور الأخوة"[١٤٧].

ثالثًا: رأي فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

ذهب فضيلة الشيخ ابن عثيمين في فتوى له عن التعامل مع الصرب الذين يقتلون المسلمين في البوسنة والهرسك، والدول المساندة لهم، فقال: "في ظني أن الحكومات الإسلامية لو استعانت بالله عز وجل وقاطعت الأمة النصرانية مقاطعة تامة في كل شيء حتى ترجع عن غيها وعدوانها وظلمها؛ لكان في هذا خير كثير، ولا يخفى على كثير منا ما حصل من مقاطعة في البترول منذ سنوات مضت وخلت كيف انصاعت الدول إلى أن رضخت وجاءت على ما نريد أو على بعض ما نريد"[١٤٨].

رابعًا: رأي فضيلة الشيخ حامد العلي:

قال فضيلته في حكم المقاطعة الاقتصادية: "الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد؛ فقد كثر السؤال مؤخرا عن حكم مقاطعة المنتجات الأمريكية، وهل هو سبيل مشروع لنصرة قضية الأقصى؟".

وقد جاء ملخص جوابه في نقاط على النحور التالي:

١ ـ أن المقاطعة تؤثر في العدو المقاطع، إذ يظهر ذلك مستقبلا على الطفل الذي تربى على أن إقدامه على شراء سلع العدو أمر لا يصح، وهذا السلوك يضر باقتصاد الكافر فلا يتقوى، ولا يتعامل معه المسلمون.

٢ ـ إن المقاطعة تؤثر على مصالح الكفار عموما في المستقبل، وهي مصالحهم الاستراتيجية، التجارية والاقتصادية والسياسية وغير ذلك.

---

(١٤٦) جريدة الأخبار القاهرية، فبراير، سنة ١٩٩٤م، والطحان، **مقاطعة اليهود فريضة شرعية وضرورة وطنية**، (د.ط)، (ص١٠٦).

(١٤٧) فتوى مفرغة من سلسلة الهدى والنور، الشريط رقم (١٩٠)، على هذا الرابط صوتي ومفرغ:

https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=1511

(١٤٨) ابن عثيمين، **اللقاء الشهري**، (د. ط)، (١٢/ ٢٦).

٣ ـ أن المقاطعة قد أثرت على مصالح الكافر المعتدي في بلاد المسلمين، وخصوصا مطاعمه، إذ إن مبيعات أحدها قد انخفضت إلى ٤٠% منذ بداية المقاطعة الحالية، وأدى ذلك إلى ركود العمل في بعضها أيضا.

٤ ـ إن المقاطعة رسالة واضحة إلى من يعاون المعتدي على المسلمين من الحكومات، بأن مواقفكم ليست عادلة، وليست إنسانية ولا صادقة مع المسلمين وقضاياهم.

ومن فوائدها المذكورة في فتاويهم أيضا ما كان من تصرفات الشركات والمحلات المقاطعة تجاه المسلمين المقاطعين، ومن ذلك ما كان من شبكة مطاعم (ماكدونالدز) حيث إنها قد تبرعت بريال من قيمة كل وجبة لمستشفيات الأطفال الفلسطينية، وذلك بسبب الخسائر التي منيت بها بعد الانتفاضة[١٤٩].

وذهب بعض هؤلاء العلماء والمفتين المعاصرين إلى التفصيل في حكم المقاطعة الاقتصادية للأعداء، على اختلاف بينهم في طبيعة هذا التفصيل، وبيان ذلك فيما يلي:

الأول: تفصيل فضيلة الدكتور علي جمعة المفتي الأسبق لجمهورية مصر العربية:

ومفاد تفصيل فضيلته في حكم المقاطعة الاقتصادية للأعداء يتمثل فيما يلي:

١ـ أن المقاطعة الاقتصادية ليست مرفوضة من حيث الأصل، ولكن جوازها يحتاج إلى آلية تتبناها الدول، وبالتالي؛ تكون المقاطعة عن طريق هذه الآليات المستخدمة، وعليه؛ فينبغي المناداة بعودة المقاطعة من الدول عن طريق الجامعة العربية، أو عن طريق منظمة المؤتمر الإسلامي، ونحوها من المنظمات الدولية الإسلامية.

٢ ـ وأما المقاطعة الحاصلة من الأفراد لبضائع المسلمين، أو البضائع المنتجة في بلاد المسلمين، (وإن كانت سلعا من الكفار)؛ فإنها مقاطعة لا تصح، لأن الضرر الحاصل يقع بالمسلمين أنفسهم، دون غيرهم.

٣ ـ وأما الذهاب إلى بلاد الكفار المحاربين للمسلمين لأجل السياحة، أو لأجل شراء بضائعهم، وتقوية اقتصادهم؛ فإنه قد نصح بعدم الإقدام على ذلك.

٤ ـ وبالنسبة لتعامل المسلمين مع بنوك الكفار عن طريق وضع أموالهم عندهم وعدم استثمارها في بلاد المسلمين، فقال بشأن ذلك: "هي بلية عظيمة ومصيبة كبيرة، ينبغي على المسلمين أن يتدبروا أمرهم فيها، وأن يعودوا إلى الله، وأن يعلنوا توبتهم من هذا الخذلان الذي أصابهم، ومكَّن عدوهم منهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون"[١٥٠].

---

(١٤٩) موقع الشيخ حامد العلي، ركن الفتاوى، بعنوان: **فتوى في حكم مقاطعة المنتجات الأمريكية**، على الرابط:

http://www.h-alali.org/f_open.php?id=710da7a4-dbfd-1029-a62a-0010dc91cf69

(١٥٠) ينظر الرابط التالي:

https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8

الثاني: تفصيل اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

جاء تفصيل فضيلتهم من خلال صدور إذن من الإمام بالمقاطعة بالاقتصادية من عدمه، فقالوا: إذا صدر الأمر من ولي الأمر بمقاطعة دولة ما لمصلحة المسلمين؛ فإنه يجب حينها المقاطعة، وأما مقاطعة الأفراد لبضائع تلك الدول؛ فإنه عمل لا يصح، لأنه تحريم ما أحل الله، وهذا لا يجوز، لأدلة هي:

١ ـ عموم قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾[١٥١].

٢ ـ ما ثبت أن النبيﷺ : اشترى من اليهود[١٥٢].

وجه الاستدلال من الآية والحديث: أنه وبما أن الله قد أحل البيع عموما سواء أكان ذلك من المسلم أو من الكافر، وأنهﷺ قد اشترى من اليهود، فإنه إذا جاء فرد من الناس يقول لا أشتري من اليهود أو من الكفار؛ فإن فعله هذا يعد من باب تحريم ما أحل الله، وهذا لا يصح، لمخالفته لما جاء في الآية والحديث.

٣ ـ وقالوا إنه لا يضر الكافر لو أنك قاطعت بضائعه[١٥٣].

الثالث: تفصيل فضيلة الشيخ هاني بن عبد الله جبير:

يتمثل تفصيل فضيلته في حكم المقاطعة الاقتصادية للأعداء فيما يأتي:

أن المقاطعة إما أن تكون بأمر من الإمام، أو لا تكون:

١ ـ فإن كانت بأمر منه؛ فإن المقاطعة في هذه الحالة واجبة، لقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾[١٥٤]، وقولهﷺ : «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشي كأن رأسه زبيبة»[١٥٥]، ولكن بشرط أن يكون في هذا الأمر تحقيق مصلحة عامّة للمسلمين، وذلك لأن تصرّف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة[١٥٦].

٢ ـ وأما إذا لم تكن المقاطعة بأمر من الإمام؛ ففيه أمران:

A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

(١٥١) سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

(١٥٢) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب السلم، باب الرهن في السلم، (٣/ ٨٦)، رقم (٢٢٥٢).

(١٥٣) فتاوى اللجنة الدائمة رقم (٢١٧٧٦)، بتاريخ ١٤٢١/١٢/٢٥هـ.

(١٥٤) سورة النساء، آية: ٥٩.

(١٥٥) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٩/ ٦٢)، رقم (٧١٤٢).

(١٥٦) السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ط١ (ص١٢١).

أ ـ أن يعلم المسلم أنَّ في شرائه لسلع الكفار قوة للكافر على قتل المسلمين أو إقامة الكفر.

فهنا يحرم عليه أن يشتري منهم؛ وتجب المقاطعة في هذه الحالة، لأن الشراء منهم تعاون على الإثم والعدوان، وإفضاء إلى الحرام، وهذا لا يصح، كما لو باع العنب لمن يتخذه خمراً، أو كمن باع السلاح لقتل مسلم.

ب ـ أن لا يتيقن المسلم أن في الشراء إعانة على قتل المسلم، وعندها فيجوز الشراء، بناء على أصل إباحة الشراء من الحربي.

ج ـ أن لا يتيقن المسلم أن في الشراء إعانة على قتل المسلم، ولكن في القيام بالمقاطعة تحقيق مصلحة، فعندها ينقسم الأمر إلى قسمين:

الأمر الأول: أن يكون الشراء من الكافر مباشرة أو من خلال سمسار أو وكيل بعمولة، وعندها؛ يُنْدب المسلم للمقاطعة مع مراعاة مدى الحاجة لبضائع الكفار.

الأمر الثاني: أن يكون الشراء من مسلم اشترى البضاعة أو صاحب امتياز، فهنا؛ المفسدة محققة الوقوع بالمسلم، وظنية الوقوع بالكافر، والتضرر مقطوع به، ونفع المقاطعة مظنون، وعندها فالمقطوع مقدم على المظنون، وعليه؛ فلا يندب إلى المقاطعة في هذه الحالة(١٥٧).

وبالتالي؛ فهو قد أجاز المقاطعة في كل ما ذكره من حالات للمقاطعة، إلا حالة أن يتيقن وقوع الضرر بالمسلم فقط دون الكافر، وهي حالة الشراء من مسلم اشترى بضاعة من الكفار، أو أن البضاعة له أصلا إلا أنه يدفع مالا مقابل علامة تجارية يشتريها المسلم من كافر، وهنا فالضرر متحقق الوقوع بالمسلم ونفع المقاطعة المطلوب في التأثير بالكافر مظنون، وبالتالي؛ فلا يندب إلى المقاطعة في هذه الحالة، كما جاء في كلام فضيلته.

المطلب الثاني: الدفاع عن النبي ﷺ بالاحتجاج وقطع العلاقات مع الدول المسيئة.

المقاطعة وسيلة احتجاجية أثبتت فاعليتها ضد المسيئين للرسول صلى الله عليه والإسلام، وبيان هذا الأمر؛ أنه وبما أن الدول الإسلامية قد تخلت عن نصرة الإسلام وحماية المسلمين المضطهدين والمعتدى عليهم أو اتخاذ المواقف ضد المعتدين على ثوابت الإسلام؛ فإن المسلمين بين خيارين للتخلص من الظلم والعدوان الواقع عليهم، وأول هذه الخيارات: الجهاد لمن يقدر عليه من المسلمين، وهو ما اتفق عليه الفقهاء من وجوب الجهاد لدفع العدوان عن المسلمين وحرماتهم ومتعلقاتهم، في حال احتلال الكفار لبلد من

(١٥٧) الجبير، **مقاطعة بضائع الكفار – نظرة شرعية**، على الرابط التالي: http://www.saaid.net/mktarat/qatea/6.htm

بلاد المسلمين[١٥٨]، والثاني: هو الاحتجاج من المسلمين الذين لا يستطيعون الوصول إلى ثغور الجهاد، ومن باب الاحتجاج لرفض الظلم والاضطهاد؛ مقاطعة بضائع المعتدي من الكفار، وتستمد مشروعية هذا الاحتجاج؛ من عموم النصوص الدالة على وجوب نصرة المظلوم ورد الظالم، من قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢﴾[١٥٩]، وقال ﷺ : «أنصر أخاك ظالما أو مظلوما»[١٦٠].

"والمقاطعة هدف مشروع؛ وقد شكلت ثقافة "المقاطعة" التي تبلورت في الفكر الجمعي العربي والإسلامي في السنوات الأخيرة، سلاحا فعالا ووسيلة ناجعة للرد من خلالها على افتراءات وإساءات الغرب للدين الإسلامي ورموزه الدينية، فقد أثارت المقاطعة العربية والإسلامية للدنمارك على اثر إعادة 17 صحيفة دنماركية نشر الرسوم المسيئة لرسولنا الأكرم ﷺ بقصد الإساءة، مواجهة ساخنة بين رجال الأعمال الذين احتجوا على ما اقترفته تلك الصحف من جريمة وبين حكومة بلادهم التي لم تتقدم خطوة واحدة تجاه إدانة الرسوم المسيئة لإنقاذ اقتصاد الدنمارك من الدمار.

وأعرب رئيس الغرفة التجارية في الدنمارك نيلس ديو ينسن عن أسفه لسياسة بلاده الخارجية وتعاملها مع أزمة الرسوم المسيئة للرسول متهما الحكومة بعدم إدراك مدى الأخطار التي تتعرض لها التجارة الدنماركية الخارجية وخاصة مع الدول الإسلامية ومنطقة الخليج بشكل خاص.

وكانت حملة رسول الله يوحدنا وزعت مؤخرا نصف مليون ملصق تدعو المواطنين في الأردن إلى مقاطعة المنتجات الدنماركية احتجاجا على إعادة 17 صحيفة دنماركية نشر رسوم كاريكاتورية اعتبرت مسيئة للرسول بعد أن بلغها من مصادرها في الدنمارك بان مصانع أغلقت خطوط إنتاجها بسبب تلك المقاطعة التي انتشرت في البلاد العربية والإسلامية.

وقد أنشأت وزارة الخارجية غرفة طوارئ لرصد تأثير حملة «رسول الله يوحدنا» خاصة والمبادرات الأخرى في الدول العربية والإسلامية التي أنشئت عقب

(١٥٨) الكاساني، **بدائع الصنائع**، ط٢ (٧/ ٩٨)، والزيلعي، **تبيين الحقائق**، ط١، (٢٤١/٣)، ابن عابدين، **رد المحتار**، ط٢ (١٢٣/٤)، الدسوقي، **حاشية الدسوقي**، (د.ط) (١٧٣/٢، ١٧٤)، النووي، **روضة الطالبين**، ط٣ (٢١٤/١٠)، الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج**، ط١ (٢٠٩/٤)، ابن قدامة، **المغني**، (د.ط) (٩/ ١٦٣).

(١٥٩) سورة الأنفال، آية ٧٢..

(١٦٠) أخرجه البخاري، **الصحيح**، (د.ط)، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما، (٣/ ١٢٨)، رقم (٢٤٤٣).

نشر الرسوم المسيئة في صحف بلادها وذلك بهدف التحرك السريع بالاتجاهات التي تضرها لاسيما الاقتصادية.

وتأكيدًا على أن المقاطعة بدأت تضرب الاقتصاد الدنماركي في مقتل، بين ديو ينسن في تصريحات صحفية أن "حرية الرأي والفكر وديمقراطية الدنمارك يجب أن تخضع للمحاسبة، وحياة الرفاهية التي يعيشها الشعب الدنماركي سببها نجاح التجارة الخارجية للشركات الدنماركية ودخولها السوق الإسلامية بشكل كبير ولكن أزمة الرسوم تكاد تقصم ظهور أكبر الشركات الدنماركية متأثرة بسياسة الدنمارك الخارجية".

ودعا رئيس الغرفة التجارية "الحكومة والأحزاب التي تقف مع المبادئ والقيم ضد مشاعر المسلمين إلى إنهاء الأزمة برمتها وفتح صفحة جديدة مع الدول الإسلامية على أساس الاحترام المتبادل بينها" معبرا عن قلقه من خسارة السوق الإسلامية إثر تصاعد لهجة العنصرية في الدنمارك ضد الإسلام.

وكانت قضية الرسوم المسيئة للنبيﷺ سيطرت بشكل كامل على أعمال مؤتمر خاص رعته الحكومة الدنماركية عن الديمقراطية، خاصة بعد ان وجه رئيس الغرفة التجارية الدنماركية انتقادات حادة للقادة السياسيين بسبب دفاعهم عن هذه الرسوم التي كبدت الدنمارك خسائر فادحة، جراء المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الدنماركية.

ونتيجة معارضة قيادات تجارية دنماركية لنشر الرسوم المسيئة للنبي محمدﷺ فقد اضطر منظموا هذا المؤتمر الذي عقد في مقر البرلمان الدنماركي، برئاسة وزير الخارجية بيير ستيغ موللر ومشاركة وزير التعليم والتربية بيرتل هاردر ووزير الثقافة بريان مايكلسن لتعريف المجتمع والمهاجرين بديمقراطية الدنمارك وأوروبا بشكل عام إلى إزالة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ.

وقد أثارت المقاطعة الشعبية في الدول الإسلامية للبضائع الدنماركية موجة خوف بين الشركات الدنماركية الكبرى وعلى رأسها شركة آرلا للمواد الغذائية التي بدأت تتحسس سلبيات المقاطعة.

فالمقاطعة تمثل رسالة إلى العالم على اعتبارها قضية رأي عام تنتشر في وسائل الإعلام على أن ما يقوم به المقصود بالمقاطعة مرفوض ونحن نحتج على أفعاله، لأجل الضغط على مواقفه بقصد تغييرها، ومن هنا كان ملاذ المضطر أن يتعامل مع بعض منتجات الدول المقاطعة التي لا تؤثر على هذا الهدف العام من الاحتجاج، وذلك لعدم حرمة التعامل مع الكافر في الإسلام من حيث الأصل، ثم إنه لا يشترط للقيام بهذه المقاطعة، أن يقوم بها كل المسلمين المقيمين في بلاد الكفار؛ بل يكفي ذلك من بعضهم، لأن تحقيق هذا الهدف قد يحصل من قيام البعض به"[١٦١].

(١٦١) مقال: **"المقاطعة" تهز الدنمارك... وهولندا تتراجع**، جريدة الحقيقة، بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٩:

http://factjo.com/fullnews.aspx?id=3396

وبالإضافة إلى مقاطعة المنتجات مع الدنمارك على إثر أزمة الرسوم المسيئة تعالت الأصوات المنادية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدنمارك حال عدم اعتذارها رسميًّا، وقد قامت عدة دول عربية وإسلامية بسحب سفيرها للتشاور، وقد أدرك الدنماركيون من هذا الدرس مكانة النبيﷺ عن المسلمين، وأيقنوا بعد ذلك أنهم على خطأ، وتوقفوا عن التشدق بنغمة حرية الرأي والتعبير. وبدأت الدنمارك بعد سنوات من الحادثة في مساعٍ "لفتح صفحة جديدة مع العالم العربي والإسلامي، محاولة لاستيعاب أخطاء رئيس الوزراء الدنماركي أندرس فوج راسموسين، الذي أشاد مؤخرًا بالعرب والمسلمين، والحضارتين العربية والإسلامية، بعد أن رفض مقابلة السفراء العرب والمسلمين"(١٦٢).

المطلب الثالث: مشروعية جهاد العدو المسيء للنبي ﷺ.

يُشرع في ديننا مجاهدة من تعرض للنبي ﷺ بالسب أو الإهانة أو التنقص، فعن جابر بن عبد الله ƒ، يقول: قال رسول اللهﷺ : «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى الله ورسوله ﷺ»، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا، وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ، أَوْ وَسْقَيْنِ؟ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلاَحَ - فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّﷺ فَأَخْبَرُوهُ(١٦٣).

في الحديث دلالة على حرمة إيذاء النبيﷺ حيث انتدب النبيﷺ من يقتل من أذاه، فلولا أن إيذاء النبيﷺ محرما لما كان منه ذلك(١٦٤).

وقد أجمع العلماء على أن من سب النبيﷺ أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه أو دينه أو نسبه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السب له والإزراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه أو العيب له، فهو ساب له يقتل ردة لا حدًا.

وهذا الإجماع قد حكاه غير واحد من أهل العلم كالإمام إسحاق بن راهويه، وابن المنذر، والقاضي عياض، والخطابي وغيرهم(١٦٥).

---

(١٦٢) مقال بعنوان: **"العرب والدنمارك.. صفحة جديدة من العلاقات بعد أزمة الرسوم المسيئة"**، جريدة المصري اليوم، بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٢: https://www.almasryalyoum.com/news/details/70577

(١٦٣) أخرجه البخاري في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب (الرهن)، باب (رهن السلاح)، (٣/ ١٤٢)، رقم (٢٥١٠)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب (الجهاد والسير)، باب (قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود)، (٣/ ١٤٢٥)، رقم (١٨٠١).

(١٦٤) الطبري، **جامع البيان**، ط١ (٢٠/ ٣١٦)، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، **ط١** (٩/ ٥٨٦٤)، الرازي، **مفاتيح الغيب**، ط٣ (٢٥/ ١٧٩).

١- عن علي ﷺ: «أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَخَنَقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَتْ، فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ دَمَهَا»(١٦٦).

في الحديث نص على قتل من شتم النبيﷺ ولو كان يهوديًا، فمن باب أولى لو كان مسلما(١٦٧).

٢- عن ابن عباس أَنَّ رَجُلاً أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا فَلا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلا تَنْزَجِرُ، فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّﷺ وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلاً فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلا قَامَ». فَقَامَ الأَعْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا صَاحِبُهَا، كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَنْهَاهَا فَلا تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا فَلا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا. فَقَالَ النَّبِيُّﷺ : «أَلا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ»(١٦٨).

ففي الحديث دلالة على الجرم العظيم الذي ارتكبه من سب النبيﷺ وحد هذا هو القتل(١٦٩).

وكذلك الكفار إذا سبوا النبيﷺ وإن لم يكونوا محاربين؛ فإن الإساءة للنبيﷺ إعلان للمحاربة، ولهذا أمر ﷺ بقتل كعب بن الأشرف وأبي رافع اليهوديين، وقال عليه السلام للصحابة ؛: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُﷺ »(١٧٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وسب الرسول وشتمه كما نحذر إظهار المحاربة بل أولى لأنا نسفك الدماء ونبذل الأموال في تعزيز الرسول وتوقيره ورفع ذكره وإظهار

---

(١٦٥) المرغيناني، **الهداية**، (د.ط) (٢/ ٤٠٥)، الحدادي، **الجوهرة النيرة**، ط١ (٢/ ٢٧٦)، ابن نجيم، **البحر الرائق**، ط٢ (٥/ ١٣٥)، ابن رشد، **البيان والتحصيل**، ط٢ (١٦/ ٣٩٨)، المواق، **التاج والإكليل**، ط١ (٨/ ٣٨١)، النووي، **المجموع**، (د.ط) (١٩/ ٤٢٧)، ابن قدامة، **الكافي**، ط١ (٤/ ٦٢)، ابن القطان، **الإقناع في مسائل الإجماع**، ط١ (٢/ ٢٧٠).

(١٦٦) أخرجه أبو داود في **السنن**، كتاب (الحدود)، باب (الحكم فيمن سب النبي ﷺ) (٤/ ١٢٩)، رقم (٤٣٦٢)، وقال الصنعاني في **فتح الغفار**، ط١ (٣/ ١٧١٩): "رواه أبو داود ورجاله ورجال الصحيح".

(١٦٧) الشوكاني، **نيل الأوطار**، ط١ (٧/ ٢٢٢)، ابن تيمية، **الصارم المسلول**، (د.ط) (ص: ٦١)، ابن القيم، **زاد المعاد**، ط٢٧ (٥/ ٥٥).

(١٦٨) أخرجه أبو داود في **السنن**، كتاب (الحدود)، باب (الحكم فيمن سب النبي ﷺ)، (٤/ ١٢٩)، رقم (٤٣٦١)، وقال في **بلوغ المرام**، ط١ (ص: ٣٦٩): "رواه أبو داود ورواته ثقات".

(١٦٩) ابن تيمية، **الصارم المسلول**، (د.ط)، (ص: ٦٨)، الشوكاني، **نيل الأوطار**، ط١ (٧/ ٢٢٣)، ابن حميد، **نضرة النعيم**، ط٤ (١/ ٥١٣).

(١٧٠) أخرجه البخاري في **الصحيح**، ط١، كتاب (الرهن)، باب (رهن السلاح) (٣/ ١٤٢)، رقم (٢٥١٠)، ومسلم في **الصحيح**، (د.ط)، كتاب (الجهاد والسير)، باب (قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود) (٣/ ١٤٢٥)، رقم (١٨٠١).

شرفه وعلو قدره وهم جميعا يعلمون هذا من ديننا فالمظهر منهم لسبه ناقض للعهد فاعل لما كنا نحذره ونقاتله عليه قبل العهد وهذا واضح"[١٧١].

وقال رحمه الله: "سب الرسولﷺ جناية لها موقع يزيد على سائر الجنايات بحيث يستحق صاحبها من العقوبة ما لا يستحقه غيره وإن كان كافرا حربيا مبالغا في محاربة المسلمين وأن وجوب الانتصار ممن كان هذه حاله كان مؤكدا في الدين والسعي في إهدار دمه من أفضل الأعمال وأوجبها وأحقها بالمسارعة إليه وابتغاء رضوان الله تعالى فيه وأبلغ الجهاد الذي كتبه الله على عباده وفرضه عليهم ومن تأمل الذين أهدر النبيﷺ دماءهم يوم الفتح واشتد غضبه عليهم حتى قتل بعضهم في نفس الحرم وأعرض عن بعضهم وانتظر قتل بعضهم وجد لهم جرائم زائدة على الكفر والحراب من ردة وقتل ونحو ذلك وجرم أكثرهم إنما كان من سب رسول اللهﷺ وأذاه بألسنتهم فأي دليل أوضح من هذا على أن سبه وهجاءه جناية زائدة على الكفر والحراب لا يدخل في ضمن الكفر كما يدخل سائر المعاصي في ضمن الكفر وعلى أن المعاهدين إذا نقضوا العهد وفيهم من سب النبيﷺ كان للسب عقوبة زائدة على عقوبة مجرد نقض العهد؟ "[١٧٢].

فالسابُّ للنبيﷺ من غير المسلمين ناقض للعهد؛ فيشرع للإمام محاربتهم ومجاهدتهم إن كانوا دولًا، أو قتلهم إن كانوا ذميين في بلاد المسلمين[١٧٣].

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث أشير إلى أهم النتائج، والتوصيات، وهي كالتالي:

١- أن مكانة النبي ﷺ وعرضه في الإسلام وعند المسلمين عظيمة، وهذه المكانة لا تطاولها مكانة، ولا تدانيها رتبة.

٢- أن الدفاع عن النبي ﷺ وعرضه شرف عظيم، وفضل جليل، لا يقوم به إلا من وُفق لنيل هذا الشرف الكريم.

٣- أن دعوة غير المسلمين أمر له أسس وضوابط، منها: المجادلة بالتي هي أحسن، الاستدلال بالآيات الكونية، التقارب والتعايش مع غير المسلمين.

٤- أن الوسائل والسبل التي يمكن اتباعها لمواجهة الإساءة الموجهة للنبي ﷺ لها صور متعددة، منها: استخدام الطرق الدعوية ببيان شمائله وخصائصه، وكذا التصدي بالحوار الفعال المؤثر للرد على الشبهات المتعلقة بالنبي ﷺ، وكذا الإفادة من شهادات أعداء الإسلام في صد الإساءة للنبي ﷺ، ومن ذلك أيضًا تحمل العلماء والعامة المسؤولية في دفع الإساءة عن النبي ﷺ كلٍ بحسب دوره ومجاله واستطاعته، ومن ذلك أيضًا الدفاع

(١٧١) ابن تيمية، **الصارم المسلول**، (د.ط) (ص٢٠٧).

(١٧٢) المرجع السابق، (ص٢٩١، ٢٩٢).

(١٧٣) ابن القيم، **أحكام أهل الذمة**، ط١ (٣/ ١٣٥٨).

عن النبي ﷺ بالطرق الاقتصادية والسياسية كمقاطعة العدو الاقتصادية، وكذا بالاحتجاج وقطع العلاقات مع الدول المسيئة، ومن ذلك أيضًا الدفاع عن النبي ﷺ بالطرق الإعلامية المختلفة، وكذا بتأسيس مؤسسة تتبنى قضية الدفاع عن النبي ﷺ بالطرق الحديثة، وكذا بيان الحكم الشرعي في سب النبي ﷺ.

أهم التوصيات:

١- دراسة السيرة النبوية دراسة موضوعية تخدم احتياجات العصر، لإنارة الطريق للعاملين والمجاهدين والدعاة نحو إقامة مجتمع مسلم.

٢- الاهتمام بنشر الفكر الترشيدي الذي ينطلق من خلفية عقائدية إسلامية وسطية يبادر إليها الأئمة والوعاظ في المساجد والمحافل وعلى شاشات الإعلام.

٣- العمل على تطوير خطاب إسلامي مستنير يخاطب الغرب بلغة واضحة؛ تعالج الإشكاليات التي قد تنقدح في ذهن المواطن الغربي تجاه الإسلام ورسوله ﷺ.

٤- الاهتمام بعمل موسوعي يهتم بدراسة السيرة النبوية وأخلاق النبي ﷺ بلغة معاصرة، والعمل على نشره بكل لغات العالم الممكنة.

٥- تقديم مادة إعلامية مرئية ضخمة تهتم بنشر فضائل الإسلام وسيرة نبيه ﷺ وذلك بصورة ميسرة ومعاصرة وبلغة أصحابها.

٦- تقديم الدعم المادي والمعنوي والعلمي للدعاة والمهتمين بدراسة السيرة النبوية والرد على شبهات المشككين، وتأهيلهم تأهيلاً تامًا لهذه المهمة، من خلال الدورات العلمية والندوات الثقافية تحت إشراف الجهات المعنية في الدولة.

٨- تحريك المراكز الإسلامية ودعمها في دول الغرب للقيام بدورها في الدفاع عن النبي ﷺ بالحملات الإعلامية المختلفة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م).

ابن الجوزي، جمال الدين، **التبصرة**، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك (ت: ٦٢٨هـ)، **الإقناع في مسائل الإجماع**، تحقيق: حسن فوزي الصعيدي، ط١، (د. م، الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، (الرياض. مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

ابن تيمية، تقي الدين، **الإيمان**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (الأردن. المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ابن تيمية، تقي الدين، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، ط٢، (المملكة العربية السعودية. دار العاصمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).

ابن تيمية، تقي الدين، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، (المملكة العربية السعودية. الحرس الوطني السعودي، د. ت).

ابن تيمية، تقي الدين، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د. ط، (المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، **بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن أمين الزهري، ط٧، (الرياض. دار الفلق، ١٤٢٤ هـ).

ابن حميد، صالح بن عبد الله، **أصول الحوار وآدابه في الإسلام**، د. ط، (جدة، دار المنارة، ١٤١٥هـ).

ابن عثيمين، محمد، **اللقاء الشهري**، (د. ط)، (السعودية. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، د.ت).

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت: ٦٢٠هـ)، **الكافي في فقه الإمام أحمد**، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، (ت: ٦٢٠هـ)، **المغني شرح مختصر الخرقي**، ط١، (دار إحيار التراث العربي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١ هـ)، **شرح القصيدة النونية**، الشارح: الدكتور محمد خليل هراس (ت: ١٣٩٥ هـ)، ط٢، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، **أحكام أهل الذمة**، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، ط١، (الدمام. رمادى للنشر، ١٤١٨ – ١٩٩٧).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، **تحفة المودود بأحكام المولود**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، (دمشق. مكتبة دار البيان، ١٣٩١ – ١٩٧١).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط٢٧، (بيروت. مؤسسة الرسالة، الكويت. مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

ابن كثير، أبو الفداء، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، د. ط، (بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، (بيروت. دار صادر، ١٤١٤ هـ).

ابن نجيم المصري، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، (ت: ٩٧٠هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ط٢، (د.م. دار الكتاب الإسلامي، د. ت).

أبو المجد، عبد الرحمن، **كارين أرمسترونغ: هل هي الأقرب إلى الاعتدال؟!** مقال على شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/sharia/0/22282/

أحمد، إيهاب كمال، **شهادات المنصفين من غير المسلمين في خاتم النبيين**، مقال: https://www.alukah.net/sharia/0/75730/#ixzz6OqxtgcnQ

أرمسترونغ، كارين، **محمد، نبيٌّ لهذا الزمان**، (د.ط)، (نيويورك، دار هاربر كولنز للنشر، ٢٠٠٦م).

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، ط١، (القاهرة. دار الأنصار، ١٣٩٧).

أعضاء هيئة التدريس قسم الدراسات الإسلامية، **المدخل إلى الثقافة الإسلامية**، ط١٦، (المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ).

أمين، محمد فتحي، **قاموس المصطلحات العسكرية**، د. ط، (د.م. مطبعة التوجه السياسي، ١٩٧٦م).

إيرفينغ، واشنجتون، **حياة محمد**، (د.ط)، (د.م. مكتبة بوردي الأوروبية، ١٨٥٠م).

البخاري، أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (د.م. دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

بدوي، عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، ط٣، (د.م. دار العلم للملايين، ١٩٩٣م).

البُستي، ابن حبان، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط١، (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

بسيسو، فؤاد محمدي، **تأثير المقاطعة الاقتصادية العربية على الاقتصاد الإسرائيلي**، ط١، (الأردن. منشورات دائرة الأبحاث والدراسات، ١٩٧١م).

بهاء الدين، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين (ت: ١٣٥٤هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، د. ط، (مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م).

البيهقي، أبو بكر، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، ط١، (بيروت. دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، ط٢، (مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م).

تفريغ «سلسلة الهدى والنور» للشيخ الألباني - الإصدار الرابع، يحتوي على تفريغ الأشرطة: ١ - ٩٠١ (٧٠٥ أشرطة)، مصدر التفريغ: موقع تفريغات أشرطة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، www.alalbany.me ، فتوى مفرغة من سلسلة الهدى والنور، الشريط رقم (١٩٠)، على هذا الرابط صوتي ومفرغ:
https://www.alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=1511

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، د. ط، (تونس. الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

التويجري، عبد العزيز بن عثمان، **الحوار من أجل التعايش**، د. ط، (د.م. دار الشروق، ١٩٩٨م).

الجبير، هاني بن عبد الله بن محمد، **مقاطعة بضائع الكفار – نظرة شرعية**، على الرابط التالي:
http://www.saaid.net/mktarat/qatea/6.htm
جريدة الأخبار القاهرية، فبراير، سنة ١٩٩٤م.

جولدتسهر، اجناس، **العقيدة والشريعة في الإسلام**، ترجمة: محمد يوسف موسى، علي حسن عبد القادر، عبد العزيز عبد الحق، ط٢، (مصر، شركة كتاب، ٢٠٠٩م).

الحبيب، طارق علي، **كيف تحاور**، د. ط، (السعودية. مؤسسة الجريسي، د. ت).

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (ت: ١٣٧٧هـ)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، (الدمام. دار ابن القيم، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط١، (الدمام. دار ابن قيم الجوزية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

الحمد، جواد، **في الذاكرة الإنسانية المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني**، د. ط، (د.م. مركز دراسات الشرق الأوسط، د.ت).
الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: أحمد شاكر، ط١، (السعودية. وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٨ هـ).
الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، د. ط، (بيروت. دار الفكر، د. ت).
الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت: ١٢٣٠هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، د. ط، (بيروت. دار الفكر، د. ت).
الدمشقي، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، ط٢، (بيروت. دار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
ديورَانت، ويليام جيمس (ت: ١٩٨١ م)، **قصة الحضارة**، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، (د.ط)، (بيروت. دار الجيل، ١٩٨٨م).
الذَّهَبِيُّ، شمس الدين (المتوفى: ٧٤٨هـ)، **الكبائر**، د. ط، (بيروت. دار الندوة الجديدة، د. ت).
الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت. المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، (سوريا. دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
الرازي، فخر الدين عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، ط٣، (بيروت. دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، (دمشق، بيروت. دار القلم. الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).
الزبيدي، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي اليمني الحنفي (ت: ٨٠٠هـ)، **الجوهرة النيرة**، ط١، (د.م. المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ).
الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط، (د.م. دار الهداية، د. ت).
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط٥، (بيروت. دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢ م).
زمزمي، يحيى بن محمد، **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، ط١، (د.م. دار التربية والتراث - رمادي للنشر، ١٤١٤، ١٩٩٤م).
الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ)، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ**، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد

بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (ت: ١٠٢١ هـ)، ط١، (بولاق، القاهرة. المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١٣ هـ)، ط٢، (د.م. دار الكتاب الإسلامي، د. ت).
السباعي، مصطفى بن حسني (ت: ١٣٨٤هـ)، **الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم**، د. ط، (بيروت. دار الوراق للنشر والتوزيع - المكتب الإسلامي، د. ت).
السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، (صيدا، بيروت. المكتبة العصرية، د. ت).
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م).
السيوطي، عبد الرحمن، **الأشباه والنظائر**، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
شحاتة، حسين حسين، **تفنيد مزاعم المثبطين للمقاطعة الاقتصادية**، ط١، (القاهرة. دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٧م).
الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
شهادات المنصفين من غير المسلمين في خاتم النبيين، على الرابط التالي:
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، ط١، (دمشق. دار ابن كثير، بيروت. دار الكلم الطيب، - ١٤١٤ هـ).
الشوكاني، محمد، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط١، (مصر. دار الحديث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (الرياض. مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
صالح بن حميد، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ**، ط٤، (جدة. دار الوسيلة للنشر والتوزيع، د. ت).
صبري، إسماعيل، **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات**، د. ط، (القاهرة. المكتبة الأكاديمية، ١٩٩١م).
الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرُّباعي الصنعاني (ت: ١٢٧٦هـ)، **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار**، تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، ط١، (د.م. دار عالم الفوائد، ١٤٢٧ هـ).
الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، **الحوار ضوابطه المنهجية وآدابه السلوكية**، ط١، (د.م. دار الوطن، ١٤١٣هـ).
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: ٣١٠هـ)، **تاريخ الطبري**، ط٢، (بيروت. دار التراث، ١٣٨٧ هـ).

الطبري، أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (السعودية. دار هجر، ١٤٢٢ هـ).
الطحان، الشحات، **مقاطعة اليهود فريضة شرعية وضرورة وطنية**، ط١، (القاهرة. دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).
الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت: ٣٢١هـ)، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (بيروت. مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ. ١٤٩٤ م).
الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، تحقيق: د، عبد الحميد هنداوي، ط١، (مكة المكرمة، الرياض. مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
العبدري، أبو عبد الله المواق محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، المالكي (ت: ٨٩٧هـ)، **التاج والإكليل لمختصر خليل**، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م).
العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، **مصنف ابن أبي شيبة**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض. مكتبة الرشد، ١٤٠٩).
عطية الله، أحمد، **القاموس السياسي**، ط٣، (القاهرة. دار النهضة العربية، ١٩٦٨م).
العلوي، هادي، **قاموس الدولة والاقتصاد**، ط١، (د.م. دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٧م).
العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى العينى الحنفى (ت: ٨٥٥هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط، (بيروت. دار إحياء التراث العربي، د. ت).
غراب، أحمد عبد الحميد، **رؤية إسلامية للاستشراق**، مجلة البيان، (د.ط).
فرحان، عبد الحميد فتاح، **المستشرقون والإسلام**، (د.ط)، (بيروت. الدار العربية للعلوم-ناشرون المكتب الإسلامي، د.ت).
فيبس، وليام، **محمد ويسوع، مقارنة بين الأنبياء وتعاليمهم**، (د.ط)، (ولاية فيرجينا، طبعة كلية دافيس آند إيلكنس، د.ت).
الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (بيروت. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د. ط، (بيروت. المكتبة العلمية، د. ت).
القاري، علي بن (سلطان) محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط١، (بيروت. دار الفكر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

القاضي، أحمد بن عبد الرحمن، **دعوة التقريب بين الأديان**، ط١، (الرياض. دار ابن الجوزي، د. ت).
القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي المالكي (ت: ٦٨٤هـ)، **الذخيرة**، تحقيق: محمد حجي وآخرون، ط١، (بيروت. دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤ م).
القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط٢، (بيروت، د.ن، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).
القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، (مصر. دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت).
قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ط١٧، (بيروت، القاهرة. دار الشروق، ١٤٢٢هـ).
القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت: ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط١، (الإمارات العربية المتحدة. مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
كارين أرمسترونغ: الراهبة التي تبحرت في تاريخ الأديان وأنصفت الإسلام، مقال على الرابط التالي:
https://www.wattpad.com/724710402-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83% D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B9-%D9%85 %D8%AD%D9%85% D8%AF
الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط٢، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
كراخ، كينيث، **نداء المئذنة**، د.ط، (انجلترا. طبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٤م).
اللبان، إبراهيم عبد المجيد، **المستشرقون والإسلام**، د. ط، (القاهرة. مجلة البحوث الإسلامية، ١٩٧٠م).
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الثانية**، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، ١ جزءا، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، الفتوى رقم (٢١٧٧٦)، بتاريخ ١٤٢١/١٢/٢٥هـ.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، (بيروت. دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م).

الماوردي، أبو الحسن، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د. ط، (بيروت. دار الكتب العلمية، د. ت).

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، د. ط، (بيروت. دار الكتب العلمية، د. ت).

متولي، تامر محمد محمود، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، ط١، (السعودية. دار ماجد عسيري، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، د. ط، (القاهرة. دار الدعوة، د. ت).

مجموعة باحثين، **الموسوعة العربية العالمية**، ط٢، (المملكة العربية السعودية. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ-١٩٩٩م).

المرغيناني، برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، أبو الحسن (ت: ٥٩٣هـ)، **الهداية في شرح بداية المبتدي**، تحقيق: طلال يوسف، د. ط، (بيروت. دار إحياء التراث العربي، د. ت).

مسعود، سميح، **الموسوعة الاقتصادية**، ط٢، (د.م. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٧م).

المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، (مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م).

معلوف، لويس، **المنجد في الأعلام**، ط١٩، (بيروت. المطبعة الكاثوليكية، د. ت).

المقاطعة الاقتصادية في ميزان الإسلام، على الرابط التالي:
https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85

مقال بعنوان: "**العرب والدنمارك.. صفحة جديدة من العلاقات بعد أزمة الرسوم المسيئة**"، جريدة المصري اليوم، بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/١٢:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/70577

مقال: "**المقاطعة" تهز الدنمارك... وهولندا تتراجع**، جريدة الحقيقة، بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٩: http://factjo.com/fullnews.aspx?id=3396

من هو ويل ديورانت؟ مقال على الرابط التالي:
https://www.arageek.com/bio/will-durant
المناوي، زين الدين محمد (ت: ١٠٣١هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط١، (مصر. المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦).
موقع الشيخ حامد العلي، ركن الفتاوى، بعنوان: فتوى في حكم مقاطعة المنتجات الأمريكية، على الرابط:
http://www.h-alali.org/f_open.php?id=710da7a4-dbfd-1029-a62a-0010dc91cf69
موقع الموسوعة الحرة:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D9%81%D9%8A%D9%86%D8%AC
موقع: قاطع، بإشراف النقابات المهنية الأردنية، تحت عنوان "المقاطعة تاريخاً"، على الرابط التالي:
http://www.kate3.info/index.php?option=com_content&view=article&id=84:2011-03-20-00-07-26&catid=43:2011-03-19-17-14-41&Itemid=70
الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: د، مانع بن حماد الجهني، ط٤، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ).
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، (بيروت. دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).
النووي، أبو زكريا، **المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي**، د. ط، (بيروت. دار الفكر، د. ت).
النووي، أبو زكريا، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، ط٣، (بيروت. المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م).
النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط، (بيروت. دار الجيل، ١٣٣٤ هـ).
هارت، مايكل، **العظماء مائة**، (د.ط)، (نيويورك. دار كينسينجتون للنشر، ١٩٧٨م).
الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت. دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، د. ط، (القاهرة. مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ. ١٩٩٤ م).
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%86%D9%8A_%D8%A8%D9%8A%D8%B2%D9%86%D8%AA

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%84_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA